الحرس الوطني الكويتي
العدد الواحد والثمانون - السنة الخامسة والعشرون - أغسطس 2023 م - المحرم 1445 هـ

الحرس الوطني الكويتي
Kuwait National Guard

1990/8/2
يـــوم الصمود..

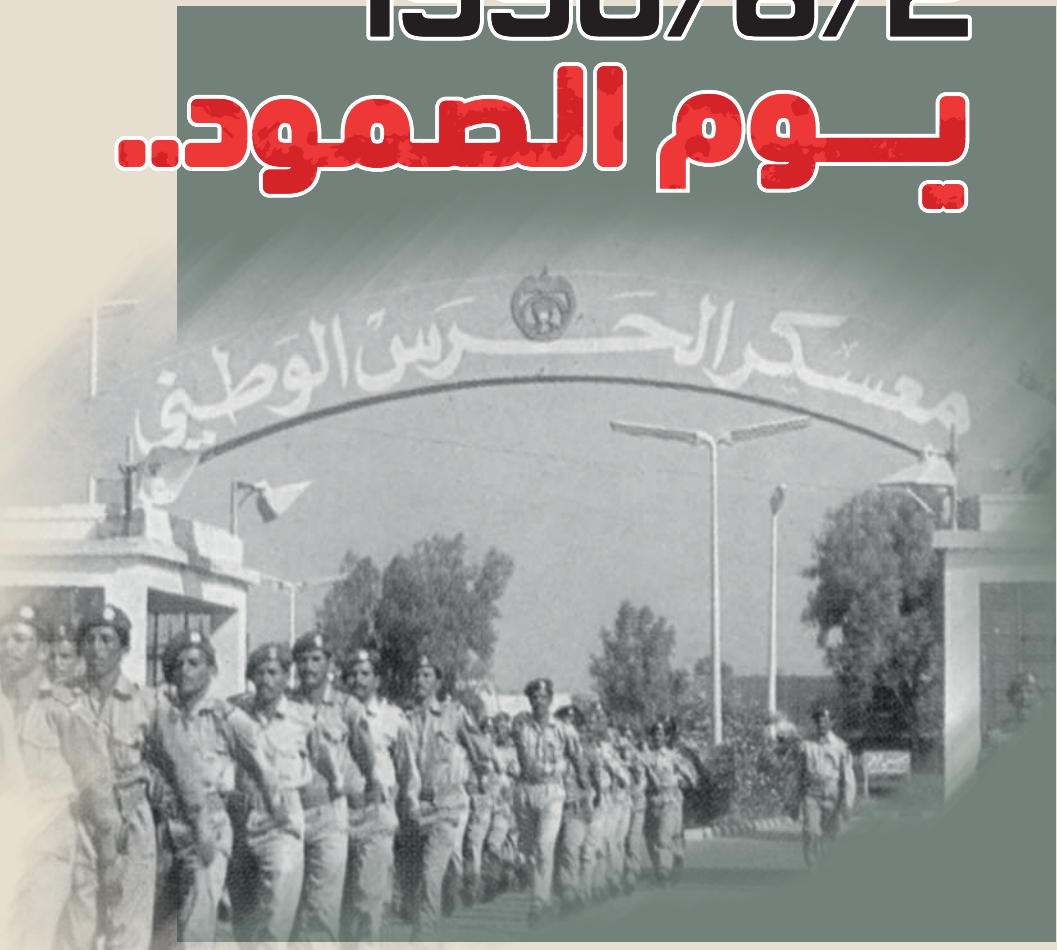

شـهادات لرجـال الحرس الوطنـي توثق الدور البطولي في التصدي للغزو العراقي الغاشم

الحرس الوطني الكويتي
Kuwait National Guard

يوم الصمود

"... الحرس الوطني إحدى مؤسساتنا العسكرية الشامخة ويسرني أن ألتقي برجاله البواسل الذين يقومون خير قيام بمهامهم إلى جانب إخوانهم في كافة جهات الدولة، فلقد أثبتوا أنهم نموذج يحتذى به في الانضباط وتطبيق القانون بكل حزم واقتدار".

سمو أمير البلاد

«نستذكر في هذا المقام وبكل الإجلال والتوقير آبناء الحرس الوطني الذين قدموا أرواحهم مع قافلة الشهداء من أبناء الكويت في كل موقع دفعاً عنها وصوناً لحريتها واستقلالها... وستظل ذكراهم في ذاكرة الكويت رمزاً للتضحية في أجل معانيها».

سمو ولي العهد

«التاريخ يستذكر بكل الفخر والاعتزاز بطولات وتضحيات رجال الحرس الوطني عندما وقفوا على قلب رجل واحد في وجه قوات الغزو العراقي الغاشم ورابطوا لمقاومة الاحتلال والطغيان، وقدموا أرواحهم فداء لوطنهم، ثم شاركوا في معركة التحرير التي توّجها الله بالنصر من عنده، فعادت الكويت عزيزة غالية بفضل جنودها البواسل بمؤازرة شرفاء العالم أجمع، فتحية إلى أرواح شهدائنا الأبرار»

سمو الشيخ سالم العلي الصباح
رئيس الحرس الوطني

«سـيذكر التاريخ بـكل الفخر والاعتـزاز تضحيات رجـال الحرس الوطنـي، وماقدمه شـهداؤنا الأبرار خلال الغزو الغاشـم، سـائلين الله تعالى أن يتغمدهم بواسـع رحمته ويدخلهم فسيح جناته، وأن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه في ظل قيادتها الرشيدة»

الشيخ فيصل نواف الأحمد الصباح
نائب رئيس الحرس الوطني

المقدمة

يوم الصمود..

لم يكن يوم الثاني من أغسطس لعام 1990، يوماً عادياً في تاريخ الكويت والعالم أجمع، ففي هذا اليوم الذي لا يُمحى من ذاكرة الوطن، مهما تراكمت السنون وتعددت الأجيال، دنست جحافل الاحتلال الغاشم أرض الكويت في لحظة جسدت الغدر والخيانة ونكران الجميل، حيث استباح الجار أرض جاره مُزوداً بوقود الجشع والطمع في ثروات البلاد، وأعمل آلة التدمير والتخريب لكل ما يجده في طريقه.

وتمركزت قوات المحتل الغاشم عند دوار العظام (دوار الأمم المتحدة حاليا)، وقصفت معسكرات المباركية ومن بينها معسكر الحرس الوطني، وهنا وقعت «معركة الصمود» التي صمد فيها أبطال الحرس الوطني في ثبات وعزيمة لا تلين دفاعاً عن معسكرهم حتى استحق لقب «معسكر الصمود» بعد تحرير البلاد من براثن الغزو الغاشم وفاء لتضحيات من بذلوا أرواحهم في هذا اليوم فداء للوطن.

وكان رجال الحرس الوطني البواسل عند حسن ظن شعبهم وقيادتهم، فقد استبسلوا في الدفاع، وقدموا نموذجاً في التضحية وفداء الوطن بالنفس والنفيس.

ومهما قيل عن بطولات وتضحيات رجال الحرس الوطني، فلا يعلم الكثير بتفاصيل يومٍ دامٍ قضاه الأبطال في تبادل لإطلاق النار مع العدو وشن عمليات عسكرية حول المعسكر، والتعرض لوابل من قذائف الهاون

وتدمير العديد من المباني فوق من فيها.

لقد سقط العديد من رجال الحرس الوطني ما بين شهيد وجريح وأسير، لكن لم تذهب دماؤهم الذكية سُـدىً بل كانت مدادا سـطَر ملحمة تحرير البلاد من براثن الغزو وتطهير البلاد من المعتدي.

وقد حرصـت مديرية التوجيه المعنوي في الحـرس الوطني على توثيق هذه الملحمة من خلال شـهادات رجال الحـرس الوطني الذين كان لهم شـرف الدفاع عن قيادتهم الشـرعية ومعسـكرهم، والتي تُسـجل للمرة الأولـى منذ أكثر مـن 30 عاما، وهي شـهادات غاية فـي الأهمية لمعرفة تفاصيـل هذا اليوم الدامي وتخليد هذه التضحيات لتكون مرجعاً للأجيال القادمة.

الفريق الركن مهندس/ هاشم عبدالرزاق الرفاعي
وكيل الحرس الوطني

اللواء الركن متقاعد خالد زعل الظفيري:

اشتبكنا مع العدو أمام قصر دسمان وألحقنا به إصابات

قبل يوم 8/2 اتخذنا عدة إجراءات نتيجة للتطورات السياسية، ولكن الموقف السياسي وتأكيدات عدد من القادة العرب جعلتنا نخفض الحالة ونحد من هذه الإجراءات، وفي اليوم الأخير قبل الغزو كنت أنا والمقدم فهد السعيد والأخ عادل السالم في المعسكر حيث كان لدينا بعض الأعمال التي ننجزها وتم تفقد الأوضاع مع الزملاء في الجيش حيث كانت الأمور مستقرة، وخرجنا من المعسكر في حدود الساعة 10:00 ليلا.

عند الساعة 4:00 فجرا وبعد أدائي لصلاة الفجر جاءني اتصال من المرحوم العقيد أحمد الرفاعي الذي كان مديرا للهيئة العسكرية، وبلغني بالتحركات العراقية، وقال لي إنني أحاول الاتصال بالمقدم فهد السعيد لكنه لا يرد وكلفني بالذهاب إليه حيث كان يسكن في منطقتي، وبالفعل ذهبت إليه وأبلغته بالتطورات.

ونحن في الطريق سألت المقدم فهد السعيد عن الإجراءات فقال لي أصدروا أوامر بإطلاق النار للمنتسبين وكل يعمل في مجال عمله وفي حدود مسؤولياته.

في المعسكر بدأ الزملاء يتوافدون علينا ومن ضمنهم كان بعض المتقاعدين الذين أصروا على المشاركة في هذا اليوم رغم تقاعدهم ومن

الشيخ أحمد الخالد

اللواء ركن متقاعد فهد السعيد

العميد متقاعد أحمد الرفاعي

ضمنهـم الزميـل الرائد نشـمي جاعد العنـزي وأعتذر عن الأسـماء التي لم أتذكرها.

قصر دسمان

وفـي حـدود السـاعة 6:00 صباحـا جاءني اتصـال من عمليـات الحرس الوطني بتكليفي بالذهاب إلى قصر دسـمان وكنـت وقتها برتبة مقدم وأتولى منصب آمر كتيبة المشـاة الآلية وتحت مسـؤولياتي كتيبة الهندسـة وكتيبة القوات الخاصة.

اللـواء ركـن متقاعـد خالد زعل متوسـطاً العميـد دكتور جدعان فاضل والمقدم ركن عبدالوهاب عدنان

خرجنا من المعسكر بالقوة متوجهين إلى قصر دسمان وتمكنا من دخول القصـر لننال شـرف الدفاع عنـه والذي يعد رمـزا للكويت وأهلها، وشـعرنا بالارتياح عندما علمنا بمغادره صاحب السمو للقصر.

اشتباك

اشـتبكنا مع القوات العراقية وفي بداية الاشـتباك تمكنـا من إلحاق عدد من الإصابات بين صفوفهم والاسـتيلاء على عدد من الأسلحة، وعند الساعة 10:00 صباحا اسـتدعاني المقدم الشيخ أحمد الخالد الذي كان مسؤولا عن أمـن القصر وأخبرني أن لواء مدرعا من القوات العراقية يتجه إلى القصر من جهـة السـالمية ولا نريد أن يبلغـوا القصر ويجب أن نخـرج إليهم بالألغام، وصراحة كنت أنوي الخروج معهم لأداء المهمة ولكن كان يجب الرجوع إلى القيادة في الحرس الوطني مراعاه للتقاليد العسـكرية فتواصلت مع الفريق خالد بودي وحثني على القتال وعدم الاستسـلام، وعندما عدت وجدت الأخ عيسـى السميط أبلغني بتكليف الشـيخ أحمد الخالد لي بأن أظل في القصر أتولى مع القادة الموجودين مسؤولية القوات لحين تبيّن الأوضاع .

كان معنـا في القصر الشـيخ عبدالله النواف والشـيخ مبـارك العبدالله، وجاءنـا دعم من وزارة الداخليـة بقيادة الأخ علي ماضي، وشـكلنا معا قوة واحدة تعمل للدفاع عن الوطن.

سيارة الشهيد

لاحظنا وجود سيارة الشـيخ فهد الأحمد، وعلمنا أنه استشهد، ومكثنا في القصر حتى اليوم التالي يوم الجمعة، وكنت من أواخر من خرجوا من القصر مـع الأخ عيسـى السـميط ومجموعة من ضبـاط الحرس الوطنـي والحرس الأميـري والأخ علـي الخميس ومن القـوات البرية محمـد إبراهيم، وجميع المشاركين في هذا اليوم كانت مواقفهم طيبة.

اسـتمرت اتصالاتي مع القيادة في الحرس الوطني، ومن الوحدات التابعة لي كتيبة الهندسـة بقيادة الأخ عبدالله السـبيعي الـذي أدارها بحنكة وقدم مواقـف شـجاعة وعملا بطوليـا على بوابـات الحرس الوطنـي، وكذلك الأخ

الفريق متقاعد خالد بودي

العقيد متقاعد عادل سالم

محمد رافع الديحاني الذي تولى كتيبة القوات الخاصة وله موقف بطولي هو ومجموعة من ضباط القوات الخاصة في التعامل مع القناصة في وزارة الكهرباء بشهادة العاملين في الوزارة في ذلك اليوم.

وكذلك الملازم أول وقتها يوسف الحوشان الذي كلفته بإزالة السيارة التي تقف عائقا أمام دخول المدرعات للقصر قبل أن نكتشف أنها سيارة الشهيد فهد الأحمد وكانت له مواقف بطولية في هذا اليوم، أيضا أتذكر موقفا بطوليا لأحد أبناء الحرس الوطني وهو محمد عبدالله الخماش العجمي الذي أصيب بقذيفة في ظهره والدم يخرج منه، وعندما طلبت منه الذهاب للعيادة رفض وعاد إلى المدرعة، وأعتذر عن الأسماء الأخرى التي لا أذكرها فجميع المنتسبين كانوا أبطالا في هذا اليوم.

ومن المواقف الطريفة في هذا اليوم، أن شقيقي عايد زعل كان معي في الرتل واستوقفنا المقدم فهد السعيد وطلب أن يظل أحدنا في المعسكر ولا نطلع نحن الاثنين لكن أصررنا على الخروج معا، وعندما سألناه بعد ذلك عن طلبه ذلك قال «حتى يظل أحدنا للعائلة إذا تعرضنا للهجوم».

وينبغي التأكيد على أهمية تعليم الأجيال القادمة التي لم تشهد الغزو ما حدث في ذلك اليوم لما فيه من دروس وعبر يجب أن يستفيدوا منها، وأحب أن أوجه كلمة لمنتسبي الحرس الوطني والشباب الكويتي كافة بأن الكويت أمانة في أعناقنا يجب أن نحافظ عليها بالعمل والمثابرة.

ومن الدروس المستفادة في هذا اليوم اللحمة الوطنية والالتفاف حول القيادة حتى تمكنا من استعادة الكويت.

الفريق الركن متقاعد محمد رافع الديحاني:

قبل الانسحاب كبدنا الفرقة التاسعة خسائر كبيرة

يوم 8/2 ، كنت قائدا لوحدة القوات الخاصة برتبة نقيب، وتشرفت بالدفاع عن معسكر الحرس الوطني مع زملائي.

فعند الساعة الرابعة فجرا جاءني اتصال من العمليات بضرورة الالتحاق بالمعسكر، وبالفعل توجهت إلى عملي، وكان لدينا سرية مجهزة لتأمين أسوار المعسكر والأبراج.

عندما وصلت الوحدة اجتمعت مع الضباط الموجودين وتم التنسيق وإعطاء الأوامر بالمهام والعمليات.

توجهت إلى قائدي المباشر المقدم خالد زعل، وكان في مكتبه عدد من الضباط فأبلغني بالموقف كاملا، وأن هناك تكليفا بمساندة الحرس الأميري في قصر دسمان، ولأنني الضابط الأقدم أمرني بالبقاء في المعسكر وأكد على ضرورة حماية وتأمين المعسكر.

بعدها توجهت إلى مقر الوحدة والتقيت مرة أخرى مع الضباط منهم مساعدي الضابط فهد المحيطيب والضباط عدنان السعيد ووليد النويف وسعد الحجرف، فأبلغتهم بالموقف والتعليمات، واستكملنا تجهيز القوة وزودناها بالسلاح والذخيرة، ووزعنا المهام، وجلبنا الأطعمة والمشروبات.

ثم توجهت إلى قائد المعسكر المقدم فهد السعيد، وكان معه

الفريق ركن متقاعد محمد رافع متوسطاً العميد دكتور جدعان فاضل والمقدم ركن عبدالوهاب عدنان

عدد من ضباط العمليات، وأبلغته بالحديث الذي دار بيني وبين المقدم خالد زعل، وأمرني بتعزيز الأبراج وحماية الأسوار، كما أمرني بتشكيل قوة احتياطية من العسكريين الذين لم تشملهم المهام والمتطوعين لتكون جاهزة عند اللزوم تحت إمرة وحدة القوات الخاصة.

وبالفعل كلفت مساعدي فهد المحيطيب بتشكيل مجموعات احتياطية من العسكريين غير المشمولين بالمهام وأي عسكري من الوحدات الأخرى له رغبة في الانضمام.

الفرقة التاسعة

في هذه الأثناء، كان الجيش العراقي قد اجتاز حدود الكويت وحشد خمس فرق ، اثنتين لتنفيذ ضربة رئيسية، وواحدة لتنفيذ ضربة ثانوية، واثنتين للاحتياط.

إحدى هذه الفرق كانت الفرقة التاسعة، التي يُطلق عليها «توكلنا»، اجتازت الحدود من أم قصر إلى منطقة الصبية ومن ثم مدينة الجهراء سالكة الدائري الرابع باتجاه مدينة الكويت.

ومن مهام هذه الفرقة احتلال مدينة الكويت والاتصال مع لواء الإبرار الذي تم إنزاله بحرا مقابل قصر دسمان.

في تمام الساعة 9 صباحا ، طلب قائد معسكر الحرس الوطني دبابات إسناد من الجيش الكويتي، وبالفعل وصلتنا دبابتان تمركزت إحداهما أمام البوابة الرئيسية والأخرى على السور الغربي للمعسكر.

بعدها بنحو نصف ساعة بدأت طلائع الفرقة التاسعة العراقية تظهر وبدأت قواتنا في الاشتباك معها، ورغم قوة هذه الفرقة التابعة للحرس الجمهوري العراقي فقد تمكنت قواتنا من تكبيدها خسائر وإجبارها على التوقف وقطع الاتصال مع لواء الإنزال في دسمان.

قصف وتسلل

نتيجة للاشتباك ومقاومة قواتنا للفرقة التاسعة بدأ القصف ينهال على المعسكر مستهدفا خزانات المياه ومحولات الكهرباء والتجمعات البشرية ومراكز القيادة .

في الأثناء، وردتنا معلومات بتسلل مجموعات من الجيش العراقي إلى المباني المقابلة لمعسكرنا في منطقة الرقعي، فصدرت لي التعليمات بتوجيه القوات الخاصة للتعامل مع هذه المجموعات، فأرسلتُ 6 مجموعات، وكنت على رأس إحدى هذه المجموعات واشتبكنا مع بعض العناصر، حتى لجأ بعضهم إلى الانسحاب خارج المنطقة.

الفريق ركن متقاعد وليد النويف

اللواء ركن متقاعد عدنان السعيد

اللواء ركن متقاعد سعد الحجرف

وخلال وجودي في منطقة الرقعي شاهدت عناصر لأكثر من وحدة في الحرس الوطني منهم عناصر لمدرسة التدريب.

دخلنا أكثر من مبنى لمطاردة المتسللين العراقيين ومنها مبنى وزارة الكهرباء، وفر بعضهم حين شاهدونا، واستمر الاشتباك ما بين الساعة 11 إلى نحو 2.30 بعد الظهر، وكانت بعض قواتنا تشتبك في منطقة الرقعي ثم تعود إلى المعسكر وهكذا ، ووقعت بيننا بعض الإصابات الطفيفة.

هذا الصمود وتلك المقاومة من رجال الحرس الوطني كان لها أثر في منع تقدم القوات العراقية نحو مدينة الكويت، وقدم منتسبو الحرس الوطني صورا تدعو للفخر والاعتزاز، فرغم ضعف الإمكانات تمكنوا من منع تقدم قوة كبيرة لها خبرة 8 سنوات في القتال.

نفاد الذخيرة

بدأت تخف حدة الاشتباكات حتى الساعة 4 بعد العصر، وبعدها حل الهدوء بعد نفاد الذخيرة من جانبنا وعدم وجود خطوط إمداد بالذخائر لرجالنا.

في تلك الفترة تم إسعاف كثير من المصابين ضحايا القصف والاشتباكات، ورغم قلة الإمكانات فقد قام رجال الخدمات الطبية بدور كبير في إنقاذهم.

ونتيجة للقصف بدأت المياه تشح في المعسكر، وقبل غروب

الشمس تقريبا جاءني العقيد خالد مناور، رحمه الله، وكلفني بإخراج القوة الاحتياطية من القوات الخاصة لتأمين منطقة الرقعي، ونظرا لحساسية هذا القرار طلبت منه أن أسمع هذا التكليف من قائد المعسكر فهد السعيد وتوجهنا إلى مركز العمليات، وكان مع القائد فهد السعيد حسين الجري وحميد العبود وبادي صنيتان وفالح مهاوش، وبلغني القائد بإجراء انسحاب آمن للقوات الموجودة في المعسكر بعد نفاد الذخيرة ووجود تعليمات - بصراحة لا أعلمها- ، وبالفعل وضعنا خطة لتأمين المنطقة وكلفت أحد الضباط بإنجاز المهمة مع مجموعته، وطلبت منه أن يتصل بي فور إتمام المهمة، ثم خرج إلى منطقة الرقعي، وفي حوالي الساعة 9 مساء اتصل بي الرقيب فالح العويهان مسؤول الاتصالات في تلك القوة وبلغني بأن المنطقة آمنة، وبدوري بلغت القائد فهد السعيد.

موقف لا يُنسى

بعدها صدرت الأوامر بأن تسلم القوات أسلحتها وتتوجه إلى منازلها، وأتذكر جيدا كيف أن كثيرا من العسكريين ترددوا في تنفيذ أمر الانسحاب وكانوا يؤثرون البقاء في المعسكر، حتى اضطر بعض الضباط لمحاولة إقناعهم، فهذا الموقف لا يُنسى من هؤلاء العسكريين رغم إدراكهم لخطورة بقائهم في المعسكر على حياتهم.

بعدها ظللت في المعسكر أنتظر رجوع قوة التأمين من منطقة الرقعي، وأبلغناهم بقرار الانسحاب والتعليمات التي صدرت من القيادة، وكنا من أواخر القوات التي خرجت من المعسكر.

ويجب التأكيد على أن دور رجال الحرس الوطني لا يقتصر على صد العدوان يوم 8/2 ، بل كان دورهم فعالا في مقاومة الغزو بعد ذلك فقد انخرطت مجموعات كبيرة منهم في المقاومة ومنهم من نال الشهادة ومنهم من تعرض للأسر ومنهم من صدرت ضده مذكرات اعتقال.

وكذلك كان لرجال الحرس الوطني دور فعال في عمليات التحرير، فمعظم القوات الكويتية التي شكلت في عمليات التحرير كانت تضم عناصر من الحرس الوطني سواء ضباط أو ضباط صف وأفراد.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والاعتزاز لمنتسبي الحرس الوطني لدورهم إبان محنة الغزو والاحتلال الغادر، وتقديمهم أعمالا بطولية، وأدعو المولى القدير أن يحمي الكويت وشعبها وقيادتها من كل مكروه.

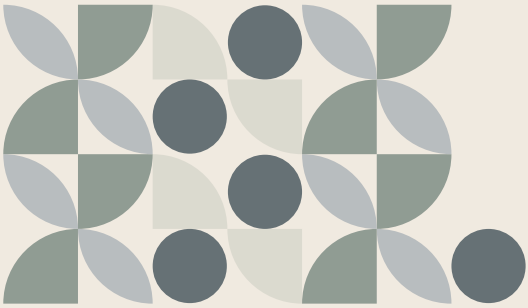

الفريق الركن متقاعد خالد عبدالعزيز الرقوة:

واجهنا العدو لحماية معسكرنا

فجر يوم الخميس 8/2 جاءني اتصال من آمر كتيبتي العقيد خالد مناور، وأمرني بالذهاب إلى المعسكر وأبلغني أن القوات العراقية احتلت المواقع الشمالية من البلاد، وكلفني بالاتصال على الزملاء بالذهاب للمعسكر.

ارتديت ملابسي العسكرية وتوجهت إلى المعسكر، وفور دخولي من البوابة قابلت العقيد خالد مناور والمقدم فهد السعيد وتلقيت التعليمات بتأمين القوات وتكليف الإداريين بالاتصال على المنتسبين وإبلاغهم بالحالة رقم 1 ، فتواصلت مع الإداريين ليبلغوا منتسبي المواقع الخارجية بالتوجه إلى مواقعهم ومن كان عمله في المعسكر بالمجيء إلى المعسكر.

ثم قمنا بتسيير دورية تحوم حول المعسكر، فقامت بجولة ولم ترصد وجود للقوات العراقية، بعدها بدأنا تجميع قواتنا أمام الكتيبة الأولى وبلغنا المستودعات بتعبئة جميع الآليات بالذخيرة ووضعها أمام مكتب قائد الكتيبة، ثم زودنا جميع الأفراد بالسلاح والذخيرة.

مع مرور الوقت بدأنا نسمع دوي انفجارات لكن بعيدا عن معسكر الحرس الوطني (الصمود حاليا)، وأدركنا أن القوات العراقية بدأت تتغلغل داخل المدينة حيث شاهد العسكريون القادمون من الجهراء إلى عملهم في المعسكر أعدادا كبيرة من الآليات العراقية المتجهة إلى الدائري الرابع.

العقيد متقاعد فلاح العازمي

أبلغنا القيادة أن القوات العراقية تقدمت واقتربت من دوار العظام، وكانت أبراج المعسكر والبوابة مؤمنة من الشرطة العسكرية وكتيبة العمليات الخاصة، وعليها آلية مزودة بمدفع رشاش 50 .

ضربة البداية

في البداية مرت الآليات العراقية دون أي اشتباك، ثم شعر العراقيون بالخطر من المعسكر فبدأوا الرماية فبلغنا عساكرنا بالاشتباك معهم وبادلناهم الرماية وكنا نتفقد العناصر على البوابة والأبراج ونقدم لهم الإسناد، ونبلغ القيادة بالوضع أولا بأول، وقد استمر هذا الاشتباك القوي مدة ساعتين إلى ثلاث ساعات، وحرصت القيادة على وضع سواتر في الأبراج للوقاية من نيران العدو، وبدأت القوات الخاصة بالاشتباك.

بعد هذا الاشتباك تراجعت القوات العراقية إلى الخلف عند محطة وقود الصليبخات، ثم بدأوا يقصفون المعسكر بمدافع الهاون 60 ، قصفا عنيفا ، فأمرنا العساكر بالاحتماء من القصف .

أثناء القصف بدأ القناصة العراقيون في مبنى وزارة الكهرباء والمباني المجاورة بالرمي على جنودنا فأصيب رقيب كان يقف جوارنا بطلقة وأغمي عليه في الحال، فحاولنا نقله بالإسعاف لعلاجه في قيادة الحرس الوطني لكن خشينا من استهداف الإسعاف فتم علاجه بشكل أولي في عيادة المعسكر لحين نقله إلى أقرب مستشفى.

كان آمر الكتيبة قد كلفنا بتوفير الإسناد لقواتنا وتواصلنا مع قوات الاحتياط لاستدعائهم.

وكان العمل مستمرا منذ الفجر حتى بعد الظهيرة دون أن يتناول أحد الطعام والشراب، فلم يكن أحد يفكر سوى في شيء واحد هو صد العدوان.

معضلة وزارة الكهرباء

استمر الاشتباك، مع تغيير المجموعات الموجودة في المواجهة على

الأبراج، وكان هناك رشـاش على البوابة مشتبك مع القوات العراقية، ثم تم تكليف القوات الخاصة بقيادة النقيب محمد رافع بتطهير مبنى وزارة الكهرباء من العناصر العراقية لإيقاف الرمي على المعسـكر، فشكل ثلاث مجموعات وطلب من كتيبة المشـاة تجهيز قوات مساندة للتدخل إذا استدعت الحاجة لهـا بعد الخروج من المعسـكر، ومع حلول المغـرب توقف الرمي من مبنى وزارة الكهرباء، وعلى أذان العشاء توقف تماما.

بعد صدور التعليمات بوقف القتال والخروج من المعسكر، سيّرنا دوريات خارج المعسـكر لتأمين خروج قواتنا، فقامـت الدوريات بجولة وتأكدت من الخروج الآمن للقوات، فأصدر قائد الشـرطة العسكرية المقدم فهد السعيد بوضع آلية عند البوابة الغربية بحيث يسـلم كل عسكري سلاحه ويخرج من المعسكر، وتقوم الشرطة العسكرية بتأمين خروجه.

وبالنسبة لي فقد غادرت المعسكر في حدود الواحدة ليلا، بعد التأكد من مغادرة جميع قواتنا للمعسكر.

وبخصوص الرقيب المصاب أتذكر أن الإسـعاف توجهت به إلى مستشـفى الصبـاح فكان العراقيون قد سـيطروا عليه، فتوجهوا إلى مستشـفى العدان وظـل يعالج لمدة 12 يوما إلى أن نصحه الطبيب بالمغادرة سـرا حتى لا يقع في أسر القوات العراقية التي كانت تبحث عن العسكريين.

إن هذا الغزو لم نكن نتوقعه أبدا، وكان هدفنا الوحيد يوم الغزو أن نواجه العدو ونحمي معسـكرنا، ولم نكترث بطعام أو شـراب، وجميع الموجودين في المعسكر تمتعوا بالشجاعة وكل فرد كان يقدم نفسه مكان الآخر في كل شـيء، فكلما أصدرنا أمرا بمهمة مثل الخروج في دورية الجميع كان يتقدم ويريد المشـاركة فكانت الروح القتالية لا توصف، ولم أشـاهدها من قبل في أي تمارين، ففي مثل هذه الأحداث تظهر معادن الرجال.

مجمع السفارات

وبالنسـبة لمنتسـبي المواقع الخارجية، كان لدينا سرية في كتيبة المشاة الأولى تتسـلم مهامها في مجمع السـفارات، وكنا علـى اتصال بهم فأبلغني آمر السـرية الملازم فـلاح خالد العازمـي، رحمه الله، أن القـوات العراقية

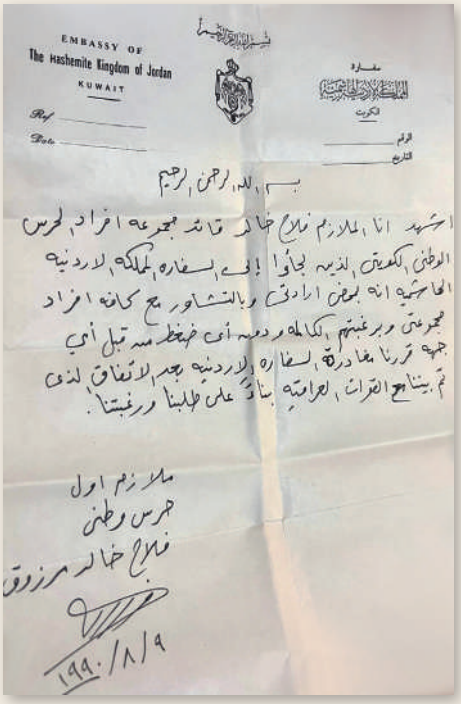
EMBASSY OF
The Hashemite Kingdom of Jordan
KUWAIT

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد أنا الملازم فلاح خالد قائد مجموعة أفراد الحرس الوطني الذين لجأوا إلى سفارة المملكة الأردنية الهاشمية أنه بموض إرادتي وبالتشاور مع كافة أفراد مجموعتي وبرغبتهم الكاملة وبدون أي ضغط منه تم تسليم جميع أسلحتنا الفردية والمعدات العسكرية إلى سفارة الأردنية بعد الاتفاق لذلك تم بيتنا مع العراق العراقية بناءً على طلبنا ورغبتنا.

ملازم أول
حرس وطني
فلاح خالد مرزوق

١٩٩٠/٨/٩

بدأت تحاصر مجمع السفارات وحتى الحين نحن في أماكننا على البوابات، وبعدما بدأت محاصرتهم وتضييق الخناق عليهم، تم تجميع القوات في السفارة الأردنية خارج المجمع.

وقد تواصل ضابط عراقي مع مسؤول السفارة الأردنية لإخراج قواتنا فرفضوا وقالوا إنهم ضيوف عندنا، وكانت السفارة تزودهم بوجبات الطعام، وبعد مرور عدة أيام بدأ الملازم فلاح يخرج مع مسؤول في السفارة لشراء احتياجات السرية، وبعدها طلب العراقيون من السفارة التحدث مع آمر السرية فتوجه إليهم وعرض عليه ضابط الاستخبارات العراقي توفير الخروج الآمن له على أن يسلمه أعضاء السرية فرفض.

بعد عدة أيام اتفق مسؤول في السفارة مع الملازم فلاح على خروج السرية بأمان، فقام هو والملازم بدر السعيد بتقسيم السرية إلى مجموعات بحيث لا تخرج دفعة واحدة، وبدأت المجموعات في الخروج حتى آخر عسكري.

اللواء متقاعد دكتور وليد البشارة:

العيادة خير شاهد على دماء الشهداء

يوم 8/2 ، ذهبت إلى معسكر الحرس الوطني (الصمود) مثل كل يوم في الساعة السابعة إلا ربع صباحاً، مرتديا ملابسي العسكرية وكنت وقتها برتبة ملازم أول ومسؤولا عن عيادات الحرس الوطني، وفوجئت بالعسكري على البوابة يطلب مني هويتي العسكرية، فقلت له «أعتقد أن الزي العسكري كافٍ» ، فقال « لا عندي أوامر بالتدقيق على الهويات» ، فأعطيته هويتي، ولم يكن لدي علم بالغزو.

عندما وصلت إلى العيادة وجدت الدكتور يعقوب الزايد واقفا خارج العيادة، وكان برتبة ملازم أول ، حيث كنا في دفعة واحدة.

قال لي « الله جابك يا سيدي»

فاستغربت وقلت له «عسى ما شر» ، وكنت قد لاحظت وجود توتر في المعسكر.

فقال لي «ألا تدري، هناك غزو» .

فقلت مصدوما « أي غزو؟»

فقال «غزو العراق للكويت» .

فقلت «تقصد غزو الحدود؟»

فقال «لا، دخلوا الديرة».

اللواء متقاعد دكتور وليد البشارة

العقيد طبيب متقاعد يعقوب الزايد

قلت: كيف دخلوا الديرة؟!

ثم دخلنا العيادة، وقلت للدكتور يعقوب» من أين جئت بهذا الكلام، فقال» هذا الكلام كل الكويت تعرفه».

فقلت للدكتور يعقوب: جهز كذا وكذا من الاستعدادات الطبية والإسعافات اللازمة للمصابين.

وقبلها بأيام كان القائد خالد بودي قد أبلغنا بتجهيز 4 سيارات إسعاف عسكرية، لكن لم نكن قد استلمناها بعد من المشاغل، فتوجهت بسيارتي إلى العقيد عادل خضير، وسألته عن السيارات فقال نعم موجودة، وسألته هل لديك علم بالغزو، قال نعم، فطلبت منه تسليم السيارات في الحال، وطلبت من العسكر أن يضعوا فيها كميات ضئيلة من الوقود تكفي لوصولها إلى المستشفيات، حتى لا تتعرض للاحتراق إذا أصيبت خلال الأحداث، وبالفعل وضعوا 15 لترا فقط.

ثلاث فرق

وبعد أخذ الموقف من قادة المعسكر ومعرفتي بتغلغل الجيش العراقي داخل الكويت، عدت إلى العيادة وبدأت أسمع أصوات إطلاق النار من معسكر وزارة الداخلية المجاور لنا، فقمت بتقسيم منتسبي الخدمات الطبية إلى ثلاث فرق، بحيث تخرج على دفعات لتتسلم السلاح وتعود وتذهب الأخرى وهكذا، وكانت الفرقة الأولى

تضم الدكتور أحمد العربيد والثانية يعقوب الزايد وأنا في الثالثة.

وأذكر موقفا مضحكا في عملية التسليح، فعندما عاد الدكتور يعقوب كان معه مسدس فقط ، فقلت له ما هذا؟ فقال: أعطوني مسدسا وقالوا هذا تسليح الضابط، فقلت له : أي ضابط، أين البنادق، نحن في غزو! وقلت له اذهب واجلب المزيد من السلاح.

انتهينا من التزود بالسلاح ونبهت على المنتسبين بأن هذه الأسلحة لا تُستخدم نهائيا إلا بعد أن أعطيكم أمرا بالاستخدام.

تدفق الجرحى

بعد ذلك، بدأ الجرحى يتدفقون إلى العيادة وكانت الجروح في البداية بسيطة سهل إسعافها، لكن بعد فترة من إطلاق النار بدأت تصلنا حالات جروح عميقة وإصابات بليغة فتحولت العيادة إلى بركة من الدماء، فكنا نسير داخل العيادة كأننا نزحف.

صادفتنا مشكلة كبيرة، أننا لم نجد «خيوط» الجراح، فالعيادة كانت في طور الإنشاء وكنا حديثي التخرج، وكان لدينا في العيادة طبيب مسن من وزارة الصحة، أمرته بالعودة لمنزله لأنه لن يتحمل الضغوط والظروف التي ستفرضها الأحداث في هذا اليوم، وبقينا نحن الضباط الأطباء الثلاثة.

كثرت الإصابات، وعندما بدأ العراقيون يقصفون المعسكر بمدافع الهاون جاءتنا إصابات شرسة من كسور وقطع وغيره بل بدأ يسقط شهداء، وللأمانة كنا نعمل بما لدينا من إمكانات محدودة وما نقدر عليه من إسعافات.

وأذكر من المصابين الملازم أول جاسم الحساوي والملازم أول خليل العتيبي (أبو ضاري) ، سقطت قذيفة بجوارهما وكانت إصابتهما بليغة ، فمثلا «أبو ضاري» أصيب في رقبته وتغلغل الجرح إلى الحبل الصوتي والعصب الذي يغذيه، ووجهه مغطى بالدم فلم أعرفه، أما جاسم الحساوي فكانت إصابته في الورك عميقة لدرجة قطع الشريان الرئيسي فتحول وركه إلى نافورة دماء.

مواقف لا تنسى

ولـن أنسـى مـا حييـت، وأقسـم باللـه هـذا مـا حـدث أنـه عندمـا ذهبـت إلـى جاسـم وسـألته مـا الـذي حـدث فقـال لـي «اتركنـي وألحـق بخليـل قبـل أن يمـوت» ، فقلـت أيـن خليـل؟ فأشـار إليـه وإذا بـه الشـخص المغطـى وجهـه بالدمـاء وهـو يحـاول مناداتـي لكـن صوتـه لا يظهـر جـراء الإصابـة، وعندمـا ذهبـت إليـه وقلـت للممرضيـن أعطونـي الشـاش، فقـال لـي « جاسـمُ كان مطروحـا بجـواري ألحـق بـه قبـل أن يمـوت ثـم عالجنـي بعـده»، فحتـى أحـل هـذه الإشـكالية سـحبت الاثنيـن أحدهمـا جـوار الآخـر وبـدأت إجـراءات الإسـعاف لكليهمـا فـي الوقـت ذاتـه!

عندمـا تعاملـت مـع إصابـة جاسـم وجـدت الشـريان مقطوعـا فحاولـت إيقـاف الـدم وإلا سـيموت، وهـذا الشـريان ملـيء بالأعصـاب، فقلـت لـه حـاول أن تتحمـل لأن حتـى إبـر البنـج لـم تكـن متوافـرة ولا خيـوط جراحـة، فقمـت بإمسـاك الشـريان بإصبعـي لعـدم وجـود أدوات، وبـدأت أسـحب الخيـوط مـن الشـاش وألـف بعضهـا علـى بعـض حتـى أُكَـوّن خيطـا أربـط بـه الشـريان المقطـوع لوقـف النزيـف! ووضعـت شاشـا فـي فـم جاسـم وهـو يصـرخ مـن الألـم، وطلبـت مـن الدكتـور يعقـوب الإسـراع فـي وضـع محلـول مغـذٍ لـه، فصدمنـي بعـدم وجـوده! ثـم أسـرعت إلـى خليـل وقمـت بإسـعافه بوقـف النزيـف بالطـرق البدائيـة ذاتهـا، ثـم نحيتهمـا جانبـا وكانـا فـي طليعـة مـن تـم إخلاؤهـم وتوجهـا إلـى مستشـفى العـدان وأجريـت لهمـا عمليـات جراحيـة عاجلـة.

استشهاد اللنقاوي

توالـت الإصابـات، ومـن ضمـن الحـالات الحرجـة كان المرحـوم الشـهيد جمـال اللنقـاوي الـذي انفجـرت فيـه قذيفـة وكان بجـوار العيـادة، وعندمـا شـاهده الدكتـور يعقـوب سـارع لإنقـاذه وبينمـا كان خارجـا مـن العيـادة رأيـت قذيفـة تقتـرب منـه فصرخـت عليـه «يعقـوب انبطـح أرضـا»، ففعـل وبعدهـا نهـض وحـاول سـحب جمـال اللنقـاوي وهـو فاقـد للبصـر مـن شـدة الانفجـار، فخرجـت وسـحبتهما همـا الاثنيـن.

تسلم الدكتور أحمد العربيد جمال اللنقاوي، وتسلمت أنا الدكتور يعقوب وسألته ماذا تعاني؟ فقال لا أرى شيئا ففحصت عينه فلم أجد إصابة لكنها حالة عمى مؤقت من شدة الانفجار، وكان وجهه مصابا بشظايا الأسفلت المتطاير بعد القذيفة.

ثم صرخ عليّ الدكتور العربيد: «وليد ألحق ألحق»، فذهبت إليه فوجدته يحتضن اللنقاوي من الخلف ويضع يده على قلبه ، فقلت له ارفع يدك ، فقال لا أستطيع الدم يتطاير، فصرخت عليه ليرفع يده حتى أرى الإصابة ففعل، ثم انصدمت من شدة الإصابة حيث كان الصدر مفتوحا والمنطقة أسفل القلب مفتوحة بشدة والشريان الأبهر مقطوعا، فعرفت أن الرجل سيموت فورا، وقلت للعربيد بسرعة لقّنه الشهادة وكان الدم يخرج من بين أصابعه التي يحاول كتم الجرح بها، وقال وهو متأثر «لا هو حي» ، فقلت له مدده إنه ميت، فتوفي رحمه الله وهو في حضن الدكتور أحمد العربيد.

في هذه الأثناء بدأ جنود الداخلية يعتلون الأسوار ويلجأون إلى معسكر الحرس الوطني، حيث انتشر العراقيون في معسكرهم، وجاءوا إليّ بجندي مصاب وقال أنا عسكري متطوع، وسألته عما يعانيه فقال بطني، ولاحظ الدكتور يعقوب اصفرار وجهه، وعندما فحصته قلت له هذا لابد من فتح بطنه، فسألني لماذا، قلت له هذا تعرض لقنبلة تفريغ هوائي شفطت «المصارين» وعنده نزيف داخلي وإذا لم نفتح بطنه سيموت، ووضعناه في غرفة خالية وبحثنا عن سكاكين فلم نجد.

إخلاء العيادة

ومن المواقف المضحكة والمبكية في الوقت ذاته أنني صرخت على الدكتور يعقوب وقلت له « أمس كنتم تأكلون إحدى الوجبات فأين غطاء العلبة؟» فقال لماذا؟!، فقلت له أسرع وأحضره لي، فذهب إلى سلة القمامة فوجدها خالية، فقلت له اكسر زجاج النافذة وأحضر لي قطعة منه، فقال لي : «حرام عليك»!، قلت له

بسرعة سيموت، فأحضر لي قطعة صغيرة حاولت حز الجلد بها لكنها لم تقطع ، قلت له أحضر لي قطعة أكبر أحاول بها ، وبينما الدكتور يعقوب يبحث نظرت إلى العسكري فرأيته يحتضر فقلت له انطق بالشهادة فقال لي «يعني خلاص» ، فقلت له «قل أشهد أن لا إله إلا الله» (وهنا يغالب الدكتور وليد البشارة دموعه وتوقف لحظات عن مواصلة الحديث)، وبفضل الله نطق الشهادة مرتين قبل أن يلفظ أنفاسه، فأمرت بوضعه جانبا وجلب جثمان اللنقاوي ووضعه في الغرفة ذاتها وإغلاق الغرفة، والغريب أن هذه الغرفة قُصفت وانهارت!

بعدها بلغني العقيد الحواج أمر القائد خالد بودي بإخلاء العيادة، فقلت له «أحترم الأمر، لكن قرار الإخلاء وكيفية تنفيذه هذا شغلي أنا المسؤول عنه»، وكان ذلك في حدود الثامنة مساء، وفعلا لم أنفذ أمر الإخلاء نظرا لوجود الكثير من الجرحى في حاجة لنقلهم إلى المستشفيات.

في الأثناء شممت رائحة حريق، فبحث الدكتور يعقوب ووجد حريقا خلف العيادة جراء القصف، لكن الرائحة منبعثة من مستودع الملابس الذي احترق وانبعث منه دخان كثيف وصل إلى العيادة، فقلت ليعقوب أحضر سيارات الإسعاف بسرعة، فقال لي كيف والقصف متواصل في الخارج ونحن مرصودون، قلت له هذا الدخان الله أحضره لنا ليسترنا من الرصد، أسرع بإحضار السيارات، فجهزنا ثلاث سيارات إسعاف امتلأت بالمصابين عن آخرها وأمرت الدكتور يعقوب بمتابعة وصولهم إلى مستشفى مبارك، وإذا لم يكن الطريق سالكا إليه فليتوجهوا إلى مستشفى العدان، وقد اتصلت على مستشفى العدان وشرحت لهم الأمر ورحبوا بمعالجتهم.

بعد الإخلاء أديت والدكتور يعقوب صلاة المغرب والعشاء، وعقب الصلاة ونحن مستندين على الحائط، يسألني يعقوب: تعتقد هل نخرج منها أحياء؟

قلت له: دعك من هذا الآن انهض لدينا عمل، وما أن نهض واقفا

حتى ضربت قذيفة الحائط الذي كان مستندا إليه فطار وسقط بجواري لأساعده في النهوض وهو يضحك ويقول: «مكتوب تنتشلني مرتين اليوم»!

استبسال

ومن الشخصيات التي لا أنساها في هذا اليوم المقدم أو العقيد - لا أتذكر تحديدا- عبدالعزيز الكندري الذي أصيب في يده اليمنى بعدما حاصرت الدبابات العراقية المعسكر وبدأت تقصفه، قمت بمعالجته بالشكل البدائي وقلت له: لابد من استكمال علاجك لكن انتظر معنا حتى نستطيع إخلاءك.

قال: لا ، «ربعنا» يتعرضون لقصف الدبابات، كيف أمكث هنا؟

قلت: لا تقدر على العمل ويدك مصابة.

قال: سأعمل بيدي الأخرى وإذا أصيبت هي الأخرى سآتي واجلس عندك.

فمثل هذه البطولة لابد أن أسجلها في شهادتي على هذا اليوم.

على النقيض، بعض الأشخاص جاءوني العيادة وترجوني أن أعطيهم مخدرا حتى لا يروا هذه الأوضاع، ومن هؤلاء من أصيب بالهيستريا! وقال لي الدكتور أحمد العربيد تبقى معي ثلاث أمبولات «فاليوم»، هل أدخرها لحالات إصابة حرجة أم أعطيها للمصابين بالهيستريا، قلت له لا تعطيهم ليس هذا وقت هيستريا إما يجلس ويهدأ أو يخرج من المعسكر.

وبالفعل استخدمنا هذه الأمبولات مع ثلاثة جرحى، وبعدها جاء آخرون وأصبحنا في ورطة من عدم وجود أي أدوية مخدرة.

ووصل اثنان من الجرحى في حالة خطيرة ولفظا أنفاسهما في العيادة. ووصل عدد الشهداء في العيادة في هذا اليوم ستة أو سبعة شهداء، أما الإصابات فكانت تقريبا 360 إصابة، ما بين إصابات خطيرة جدا وأخرى إصابات عادية. وبعض من أصيبوا إصابات بسيطة لم يأتوا للعيادة وأكملوا عملهم، وتلك بطولة أخرى لابد أن تُذكر لأصحابها.

حكاية خميس

عندما بدأنا الإخلاء، لم يكن لدينا سيارات إسعاف فاتصلت على مستشفى العدان، وطلبت سيارة إسعاف وأبلغتهم بعمل إجراءات لها لتصل إلى العيادة بعيدا عن خطوط النيران، وبالفعل أرسلوا سيارة كان يقودها شخص من فئة البدون اسمه «خميس»، فسألته كيف وصلت، فأضحكني بقوله كنت أمسك المقود وأنا متخشبا في الكرسي وأفتح النافذة من الجهتين حتى تدخل القذيفة من ناحية وتخرج من الأخرى ولا تصيبني!

وضعنا المصابين في سيارة الإسعاف حتى امتلأت عن آخرها وعاد بها «خميس» إلى مستشفى العدان.

عند الحادية عشرة بدأت الأمور تهدأ وخف القصف، فقررت الإخلاء بسياراتنا الخاصة، وكان لدينا نحو ست سيارات وكان في سيارتي تسعة مصابين بعضهم فوق بعض، وحرصنا على السير في الظلام دون إنارة.

وأنا في الطريق كانت سيارتي بها تلفون فاتصلت على الدكتور يوسف النصف في مستشفى مبارك وأخبرته أننا قادمون، فقال: «وليد غير طريقك نحن محاصرون من العراقيين»، فاتصلت على مستشفى العدان ورحبوا بمجيئنا، فطلبت منهم تجهيز العمليات والعناية المركزة وأسرّة في الأجنحة واستدعاء أطباء الجراحة لأن لدينا إصابات بليغة.

سلكنا طريق الملك فهد، وكنا نسير في رتل على يسار الطريق وعلى ميمنتنا رتل دبابات عراقية، وأمسك أحد المصابين بالتلفون ليطمئن أهله فشاهده أحد أفراد الشرطة العسكرية العراقية فأبلغ الدبابات فقامت إحدى الدبابات بمطاردة سيارتي، فأسرعت لتفاديها وبعد مروري منها أطلقت قذيفة أصابت «الرفرف الخلفي» فطار في الهواء وخشيت أن يصيب سيارة الدكتور العربيد الذي كان يسير خلفي، وأمرت من معي بخفض أجسامهم أسفل قدر الإمكان لأننا سنتعرض للقصف ثم وجدت فرجة بين رتل الدبابات فمررت منها

وبعدها شاهدت الدبابة التي أطلقت علينا تنزل عمود الإطلاق مكانه وتعود لمكانها في الرتل.

بعدها وصلنا الجسر المؤدي لمستشفى العدان، بينما لم يتمكن الدكتور العربيد من الوصول له فاتجه صوب الأحمدي ثم استدار في الطريق المعاكس المؤدي لمستشفى العدان، وفي النهاية تمكنا جميعا، ولله الحمد، من الوصول للمستشفى.

عندما وصلت للمستشفى كان الزملاء هناك يعرفونني لأنني في الأصل كنت في هذا المستشفى فأقبلوا عليّ مذعورين وكانت الدماء على ملابسي : دكتور وليد ماذا بك؟ فقلت لهم دعكم مني أنا بخير، بسرعة أخرجوا المصابين وهناك سيارات أخرى قادمة في الطريق، وقابلت الدكتور محمد محرز وقال لي هؤلاء يحتاجون إلى عمليات، فقلت له نعم، أدخلوهم العمليات وأنا سأذهب للبيت لتغيير ملابسي وسأعود لكم لأنضم لكم في العمليات.

تغيير الملفات

وبالفعل عدت لمستشفى العدان، وشعرت أن العراقيين سيحاصرون المستشفى فقمت بتغيير ملفات المصابين وكتبت أنهم أصيبوا في حوادث سيارات وسقوط من أعلى، حتى لا يتعرضوا للاعتقال، ومن بينهم الملازم خليل العتيبي الذي أعطيته خطة الإخلاء وخرج من المستشفى في اليوم التالي متجها إلى السعودية لاستكمال العلاج.

وكما توقعت، في مغرب اليوم التالي وصل الجيش العراقي للمستشفى وبدأوا يبحثون عن إصابات العسكريين في الحرب ودققوا في الملفات فلم يجدوا إلا إصابات حوادث سيارات وسقوط، وسألونا عن وصول حالات من الجيش فأبلغناهم أنه ليس لدينا حالات، وكنا قد حصلنا على هويات مزورة بأسماء مزيفة، فاستفسروا هل من أطباء جدد لديكم؟ قلنا لا هذا طاقم المستشفى يعمل منذ فترة، ثم فتشوا في الحالات ورأوا حالة يتضح عليها إصابة الحرب حيث الشظايا والحروق فقالوا هذا كيف أصيب، فقلت في حادث

سيارة، قال: أكيد؟ قلت نعم اطلب طبيبا من عندكم وتأكد، قال لا، وتم إنقاذ المصابين بهذه الحركات البسيطة ولله الحمد.

ولن أنسى، عند الفجر دخل عليّ الغرفة الدكتور يعقوب الزايد وسألني باستغراب ما هذا الذي حدث لنا، ثم وضع رأسه على كتفي واستغرق في البكاء، فقلت له إن شاء الله ستصبح الأمور بخير.

هذه المجموعة التي أخليت من العيادة تم إنقاذ أرواحهم جميعا ولم يتوفى منهم أحد.

عندما ذهبنا للمملكة العربية السعودية، نشأت بيني وبين قائد سرب طيران أمريكي في قاعدة الملك خالد علاقة صداقة قوية وكنا نتناول الإفطار سويا، وفي فجر أحد الأيام جاءني وقال لدينا مهمة قوية أود أن تأتي معي، فقلت له هل أنت مجنون كيف أذهب معك؟ قال لي إن طائرتي -وكانت من النوع الصائد للدبابات- فيها مقعدان لأنني قائد السرب، بينما الطائرات الأخرى بمقعد واحد للطيار، فوافقت على الذهاب وكانت المرة الأولى في حياتي أركب فيها طائرة عسكرية.

زي الطيارين

ألبسني زي الطيارين والخوذة وأعطاني التعليمات وكيفية التصرف مع الأحداث المختلفة، وأمرني بغلق عيني عندما يأمرني بذلك، وقال لي عبارة لن أنساها « لا تخف ، نحن سنطعمهم إفطارا دسما وسنعود».

سرنا في الجو بمنتصف السرب وبدأ يعطي كل طائرة أمرا بالهبوط وإصابة الهدف وعندما تعود للسرب تهبط أخرى لتصيب هدفها وترجع وهكذا.

جاء الدور علينا، وعندما هبطت بنا الطائرة سقط قلبي من الرعب وعندما اقترب من دبابتين لإصابتهما أمرني بإغلاق عيني فلم أفعل حتى أتمكن من رؤية تدمير الدبابة ثم صعد ليعود إلى السرب

فلم أتحمل ودخلت في إغماء! أفاقني وقال كل شيء انتهى وعدنا إلى قاعدة الملك فهد وكنت في حالة إعياء ودوران، وقال لي: هل أغلقت عينك كما أمرتك؟ قلت لا كنت أريد رؤية تدمير الهدف، قال من أجل ذلك أُغمي عليك لأنك نظرت إلى البقعة الحمراء، ثم سألني: لو طلبت منك مرافقتي ثانية هل ستقبل، قلت لا لن أذهب!

ومن المواقف المضحكة أنه بعد التحرير وبدء صرف تعويضات للمصابين جاءني أحد المصابين وقال لي: أنا كنت معك في سيارتك وأنت من نقلتني وعندما ذهبت للمستشفى أطلب تقريرا لأصرف به التعويض قالوا لي أنت أُصبت في حادث سيارة! فطمأنته بأنني غيرت الملف وكتبت له تقريرا بإصابته في الميدان وأنه تم تغيير الملف في المستشفى لتفادي الاعتقال من العراقيين، وتمكّن من صرف التعويض.

وأختم كلامي بهذه الأبيات الشعرية التي نظمتها بعدما شاهدته يوم الغزو من بطولات لرجال الحرس الوطني ممن حرصوا على الالتحاق بالمعسكر حتى من كان منهم في إجازة ومنهم من استشهد ومنهم من أصيب:

سقط الأبطال في كل فج
وتحت قصف المدفع اللعين
وقف الأبطال حرساً وطنياً
في ظل قيادتهم الحكيمة
سالم أعطاهم الأبوة
وكان لهم خير معين

وأقول لهم طبتم وطاب ذكركم، وعن نفسي أعتز وأفتخر بالحرس الوطني ، ليس لأنني عملت فيه ، ولكن بسبب ما شاهدته في هذا اليوم من تضحيات لرجاله.

الحـرس الوطني الكـويتي
Kuwait National Guard

اللواء الركن متقاعد خليل إبراهيم العتيبي:

انفجرت خلفنا قذيفة هاون ولحقت بي إصابات قوية

في صباح 1990/8/2، توجهت إلى مقر عملي في معسكر الصمود في حدود الساعة السادسة أو السادسة وعشر دقائق. وفي طريقي إلى المعسكر لم ألاحظ أي شيء يدل على حدوث غزو أو اجتياح عراقي، خاصة أن هناك تطمينات من مؤتمر جدة، لكن عند وصولي إلى معسكر الصمود لاحظت أن الشرطة العسكرية تشدد على إبراز الهويات العسكرية وخاصة هويات الضباط، وهو أمر غير معتاد من قبل، وهذه هي الملاحظة الوحيدة التي لاحظتها قبل دخولي إلى المعسكر.

الأمر مربك

وبعد دخولي توجهت إلى مكان عملي في الشؤون العامة (الخدمات الاقتصادية)، وكانت هناك بعض الإجراءات مثل تسليم السلاح واستلام بعض المهام واتخاذ إجراءات الوقاية. وهذه الإجراءات كانت بتعليمات من مركز العمليات الذي كان وقتها بقيادة اللواء الركن متقاعد فهد السعيد، وعن طريقه علمنا كذلك أن اللواء ركن متقاعد خالد زعل قد توجه بقوة من الدروع لتعزيز قصر دسمان.

وعن الوضع داخل المعسكر يوم الغزو فقد كان الأمر مربكاً، والأمور

اللـواء ركن متقاعـد خليل إبراهيـم والعميد الدكتور جدعان فاضل والمقدم متقاعد تركي هويدي الهاجري

متوترة، وكنـت قد توجهت إلـى العيادة حيـث التقيت بالأخ جاسـم الحساوي ثم قررنا أن نخـرج إلى الإمداد والتمويـن وعنـد خروجنـا حصلـت لنا الإصابـة، وقد اندهـش الدكتـور وليـد البشـارة من كيفية حدوث ذلك بعـد أن كنـا معه من أقـل من ربع سـاعة، فقال لقـد كانـوا هنـا معنـا منذ دقائـق ولـم يتعـرف علـيَ بسـبب أن وجهـي أصبـح أبيضاً بسبب النزيف.

انفجار قذيفة هاون

حدثت الإصابة التي تعرضت لها أنا والأخ جاسـم الحسـاوي عندما كنا في طريقنـا إلى وحدة الإمداد والتموين، فقـد انفجرت خلفنا قذيفة هاون حيث لحقت بي إصابات قوية بالظهر خاصة منطقة الرقبة وتسببت في نزيف حاد، وأصيب الأخ جاسـم بإصابـة خطيرة أسـفل البطن وتم إسـعافنا إلى عيادة الحرس الوطني.

ومن حسـن حظنا وحسـن حظ الحـرس الوطني في ذلـك الوقت أن اخر دفعة من ضباط الاختصاص في الحرس الوطني وقتها كان بينها ثلاثة أطباء، هـم الدكتور وليد البشـارة والدكتور يعقوب الزايـد والدكتور أحمد العربيد، وهؤلاء الثلاثة أبلوا بلاءً حسـناً في هذه الفترة علـى الرغم من قلة امكانيات العيادة في وقتها.

عندمـا وصلنا إلـى العيادة تـم فرز الإصابـات الخطيرة للقيام بإسـعافها إلى أقرب مستشـفى خارج المعسـكر، وكان هناك تواصل بين الدكتور وليد

البشـارة ومركز العمليـات بضرورة إخلاء تلك الإصابـات الخطيرة وإخراجها خارج المعسكر، فتم تجهيز سـيارة إسعاف وكانت الإصابات الخطرة ما بين 5 إلى 6 إصابات وكنت من بينها.

خرجنا من معسـكر الحرس الوطني إلى أقرب مستشفى وقبل خروجنا في سيارة الإسعاف، تم إزالة الرتب الخاصة بنا، ومن قوة الإصابة التي لحقت بي كنت اسمع ما يدور حولي ولكن لا أرى.

تغيير بيانات الإصابة

عندما خرجنا من المعسكر شعرت أن سيارة الإسعاف قد قامت بالاستدارة مرة أخـرى من عند وزارة الكهربـاء ومجمع المحاكم ثم توقفت، وسـمعت حديثاً دار بين جندي عراقي وسـائق الإسـعاف حيث سأله من هؤلاء فأجابه السـائق إنهم جنود مهنيون فأغلق الجندي العراقي الباب وسـمح للسـيارة بالسير.

وقد كنت على معرفة بالمستشـفيات القريبة من المعسـكر لكن لاحظت أن سـيارة الإسعاف قد أخذت وقتاً طويلاً في الطريق، وعلمت لاحقاً أن مركز العمليـات أبلغ الدكتور وليد البشـارة أن المستشـفيات القريبـة قد وصلها العراقيون ولكنهم لم يصلوا إلى مستشـفى العـدان بعد وبالفعل ذهبنا إلى مستشفى العدان، وقد لحق بنا الأطباء في مساء هذا اليوم وفي اليوم التالي قاموا بإعطائي أربعة أكياس من الدم واستقرت حالتي وعلمت أن الأخ جاسم الحساوي تم إجراء عملية جراحية له واستقرت حالته أيضا.

وبعد يومين أبلغنا الدكتور وليد البشارة أنه يجب علينا أن نخلي المستشفى لأن الجنـود العراقييـن قـد اقتربوا من الوصـول إليها، فقـام بتغيير بيانات الإصابة من الإصابة بقذيفة إلى الإصابة بسبب حادث سير، وبالنسبة لي فقد خرجت من الكويت وأكملت علاجي في المملكة العربية السعودية، وعندما تشكلت الألوية الكويتية التحقت بلواء بدر ودخلت إلى الكويت.

المرحلـة الثانية مـن العلاج كانت فـي أواخر عام 1991 حيـث ذهبت إلى لندن، حيث قاموا باسـتخدام إبـر التفولين لتحريك الحبل الصوتي الأيسـر رغم شلله إلى المنتصف لتقليل بحة الصوت، والحمد لله على قضائه.

الحـرس الوطني الكـويتي
Kuwait National Guard

اللواء ركن متقاعد خالد شبيب راكان:

تمت محاصرتنا في المعسكر وقاتلنا من داخله

يوم 8/2 ، وكنت وقتها برتبة ملازم في كتيبة الدروع (حاليا المشاة الآلية الأولى)، جاءني استدعاء للمعسكر بعد صلاة الفجر، ولا أدري ما السبب حيث كنت أستعد للمغادرة في دورة بإحدى الدول العربية.

عندما وصلت المعسكر عرفت نبأ الغزو وتلقيت إيجازا بالتفاصيل من قائد الكتيبة المقدم خالد زعل (الآن لواء متقاعد)، وبدأنا الاستعداد الفوري للآليات لعلمنا بوصول القوات العراقية إلى دوار العظام في اتجاه العاصمة.

جهزنا سربا من المدرعات بقيادة المقدم خالد والملازم أول يوسف الحوشان والملازم مفلح عياد للتوجه إلى قصر دسمان، بينما اضطررت أنا للبقاء مع مجموعة أخرى لاستكمال تجهيزات الوحدة وتحميل الذخائر للحاق بهم ، لكن للأسف القوات العراقية كانت أسرع وأصبحنا محاصرين في المعسكر فاضطررنا للبقاء والقتال من داخله.

دبابات الدعم

في بداية اليوم استطعنا منع الدبابات العراقية والمشاة من العبور في اتجاه العاصمة وظلت متمركزة ما بين دوار العظام إلى حديقة الأندلس التي لا تزال موجودة مقابل الهيئة العامة للرياضة، خاصة أنه بعد الظهيرة وقرب

العصر جاءنا دعم من الجيش، واستطعنا منع دباباتهم من العبور باستثناء بعض الدبابات التي مرت صباحا ولم يكن بمقدورنا منعها.

تعرضنا للقصف بمدافع الهاون، وكان تركيز العراقيين في القصف على معسكر وزارة الدفاع ثم كثفوا القصف على وحدات الحرس الوطني القريبة من حديقة الأندلس.

تم توزيع القوات على الأبراج ونقاط الرماية لمحاولة تثبيت قوات العدو وعدم تقدمها باتجاه العاصمة، وأرسلت القوات العراقية قوات خاصة تضم قناصة وضباط رصد وصعدوا مبنى وزارة الكهرباء المقابل لمعسكر الحرس الوطني الذي تحول فيما بعد لمبنى مجمع المحاكم.

منع الرصد

حاولنا استخدام مدفع الهاون تجاه مبنى وزارة الكهرباء، وكان قائد فصيل مدفع الهاون الوكيل أول شعوان صقر العتيبي، لكن لأنهم كشفوا المعسكر ومتحصنون داخل المبنى لم يكن القصف مجديا، فاضطررت بعد العصر وقبل المغرب لتشكيل فصيل متكامل والاتجاه نحو المبنى لمنع ضباط الرصد والقناصة من كشف المعسكر واستهدافه.

اللواء ركن متقاعد خالد شبيب متوسطاً العميد دكتور جدعان فاضل والمقدم ركن عبدالوهاب عدنان

وكان لدينـا هـدف آخر لهذه المهمة وهو السـيطرة علـى المباني المقابلة للمعسـكر في منطقة الرقعي لأنها كانت آخر منطقة متبقية أمام العراقيين بعـد أن سـيطروا على الجهـة الخلفية للمعسـكر المتمثلة في معسـكرات وزارتي الدفاع والداخلية والجهة الشمالية بتمركزهم أمام حديقة الأندلس.

طبعا لم نسـتطع اقتحـام مبنى وزارة الكهربـاء لتمركز القـوات العراقية داخلـه وخلفه، وسـتكون خطوة متهـورة إذا دخلنا، فسـيطرنا على المباني المجاورة ودخلنا في معركة رماية متبادلة مع القناصة ونجحنا في إشغالهم عن اسـتهداف المعسـكر، لكن وقعت بيننا إصابات، ونقلنا الحالات الخطرة للمستشفى والحالات البسيطة ظلت معنا.

إخلاء المعسكر

استمر القتال والرماية المتبادلة بين القناصة، إلى أن جاء الأمر بالانسحاب وإخلاء المعسكر، وقد وصلني الأمر متأخرا في حدود الساعة العاشرة مساء فاتجهت صوب المعسـكر ماشيا على قدمي، وقابلني الملازم عدنان السعيد الذي أقلني بسيارتي لأخذ أغراضي لكن فوجئت بأن سيارته سليمة لم تتعرض لأذى فشكرته وركبت سيارتي.

وأنا في طريقي شـاهدت عددا من منتسبينا فأصعدتهم معي وكانت وجهة بعضهـم منطقة الرابيـة وآخرين العارضية، وكانوا قـد أبلغوني بوجود نقاط تفتيش عند دوار العظام والإشـارة القريبة من الرئاسة (قرب مجمع الأفنيوز حاليـا)، ولأنني مـن قاطني المنطقة كنـت أعرف المداخـل والمخارج جيدا فاتجهت إلى الشويخ ومنها سلكت الطريق إلى الرابية ثم إلى منزلي.

خرسانة الإنقاذ

ومن المواقف التي لا أنساها في هذا اليوم، أنني كنت أتحدث مع مجموعتي بصوت عالٍ ولم أسمع صوت إطلاق الهاون وكان يقف بجواري الملازم مطلق هـذال المطيري فسـحبني إلى خرسـانة بجوارنـا واحتمينا بها قبـل أن تنزل القذيفة في نفس مكان وقوفنا، فأنقذني من موت محقق.

ومن أهـم الإيجابيات التي ظهرت فـي هذا اليوم الـروح المعنوية العالية

التي قاتــل بها رجال الحرس الوطني رغم إدراكنــا بغزو جيش ضخم للبلاد، وكانت الكلمــة الواحدة تعيد الحماس للمقاتل فيبــذل أقصى طاقته للدفاع عن الوطن، وللأمانــة كان الجميع يخافون على الوطن أكثر من خوفهم على أعمارهم.

والإيجابية الثانية هي العمل على تطوير الحرس الوطني بعد التحرير على جميع المســتويات ســواء من ناحية التدريب أو التسليح للقدرة على صد أي عدوان مستقبلي.

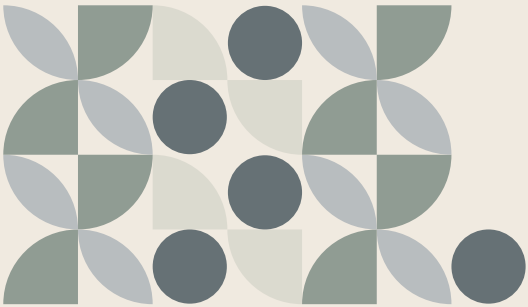

اللواء الركن متقاعد فهد عبدالرحمن المجحم:

أصبت بأربع رصاصات وكنت في عداد الأموات

في عام 1990 كنت آمر سرية في كتائب الحراسات التي كانت تتولى تأمين المواقع والمنشآت الحيوية ومن بينها مجمع السفارات في منطقة الدعية الذي يشمل السفارة العراقية.

وقبل الغزو بنحو أسبوعين لاحظت وجود استخراج تصاريح من السفارة العراقية بشكل أكثر من المعتاد، وكان استقبال هذا العدد فوق طاقتنا، فطلبنا من السفارة العراقية التدقيق على هذه التصاريح، وبعد عدة أيام اكتشفنا أن الكثير من التصاريح غير رسمية فتم منع أصحابها من الدخول، فجاء إلينا القنصل العراقي وقال «كيف تعاملوننا بهذه الطريقة؟ هل تريدون أن نتعامل مع السفارة الكويتية في العراق بنفس الطريقة؟»، فقلنا نحن نمنع الخطأ ، وإذا فعل الكويتيون في العراق ذلك فامنعوهم وأبلغنا القيادة بهذه الواقعة، وشددت القيادة على التعامل بحزم معهم، فتوقفوا بعد يومين عن هذه الممارسات.

وجاء يوم 8/2، وأنا في عملي المعتاد في مجمع السفارات جاءني الاتصال نحو الساعة 2 قبل الفجر من قيادتي في الحرس الوطني يبلغني بدخول القوات العراقية من الحدود الشمالية، ثم اتصل بي آمر الكتيبة المقدم خالد مناور، رحمه الله، وسألني عن الوضع في مجمع السفارات، فقلت له الوضع طبيعي ولا يوجد شيء لافت، فأمرني بتشديد الحراسة.

إنزال بحري

في حدود الربعة فجرا، بلغني فريق الحراسة على السفارة البريطانية من رجال الحرس الوطني بمشاهدتهم لإنزال بحري في المنطقة البحرية خلف السفارة وبالقرب من قصر

العقيد متقاعد خالد مناور

دسمان، وطلبوا مني قوة إسناد، وبدوري أبلغت الضابط الذي معي الملازم بدر سعيد وتم تحديد عدد من العسكريين لإسناد زملائهم في السفارة البريطانية.

قبل توجه العسكريين للإسناد ذهبت بسيارة عسكرية في اتجاه السفارة البريطانية لاستطلاع الوضع، وكانت هناك دورية كويتية تابعة لوزارة الداخلية وفيها عسكريان قاما بإغلاق الطريق وسألتهما عن القوات العراقية فأكدا لي وجود إنزال بحري من الجيش العراقي، فالتففت من خلف السفارة في اتجاه قصر دسمان، وقبل البوابة الغربية لقصر دسمان لاحظت وجود عسكريين اثنين من الحرس الوطني عند الحواجز أمام السفارة، ثم سمعنا إطلاق نار وبعده لم أجد العسكريين ولا أدري هل تمت إصابتهما أم حاولا التستر من إطلاق النار.

كان لابد من الوصول إلى السفارة لمعرفة الموقف، وبلغت العسكريين المخصصين للإسناد بالاستعداد للتحرك عندما أبلغهم، وما أن اقتربت من السفارة حتى وجدت الوضع في منتهى الصعوبة، حيث شاهدت حشدا من القوات العراقية بأعداد ضخمة!

وانهمر الرصاص

لحظات وانهمر الرصاص على سيارتي من جميع الاتجاهات وتمت إصابتي وشعرت بانقلاب السيارة، وسمعت العراقيين يقولون سيارة حرس وطني.

بعدها اقترب مني ضابط عراقي برتبة ملازم أول، وقال لي «أنت زميل»، ويقصد أننا في الرتبة ذاتها ، فقد كنت برتبة ملازم أول أيضا، وسألني عن إصابتي، وقال له أحد العسكريين « سيدي أكمّل عليه؟»، فأدركت ساعتها أنني في عداد الأموات.

ثم أوقفوا شخصا في الشارع كان يقود سيارة «وانيت» وطلبوا منه إيصال مصابين عراقيين لأقرب مستشفى، فاختاروا المستشفى الأميري، فحملوا المصابين العراقيين واستغربت أنهم حملوني معهم في المستشفى الأميري تبين إصابتي بأربع رصاصات في الأكتاف وقدمي اليسرى وتعرضت لكسر في الترقوة وتضرر في النخاع الشوكي بعد تغلل إحدى الرصاصات وأجروا لي عدة عمليات، ومكثت في المستشفى الأميري عدة أيام ثم نقلوني إلى مستشفى ابن سينا واستكملت العلاج لمدة شهر حتى تحسنت حالتي، لكن بعدها خضعت لفترة طويلة من العلاج الطبيعي والتأهيلي.

اللواء الركن متقاعد فهد المحيطيب:

رفضت العرض العراقي

صبيحة يوم الغزو ، وعند الخامسة فجرا جاءني اتصال عن طريق «البيجر» وتلفون المنزل بالتوجه إلى المعسكر.

وصلت عند الساعة الخامسة والنصف وتوجهت إلى مكتبنا في القوات الخاصة حيث كنت برتبة ملازم أول وقتها، وكان آمر الكتيبة النقيب محمد رافع الديحاني موجودا مع عدد من الضباط منهم عدنان السعيد ووليد النويف وسعد الحجرف.

كانت القوات الخاصة قد تم تشكيلها قبل الغزو بعام أو عامين وتضم من 200 إلى 300 عسكري.

اجتمع بنا النقيب محمد رافع وأخذنا منه التوجيهات ، فاصطحبت مجموعة من العسكر وذهبنا إلى مستودع السلاح وحملنا أسلحتنا منها رشاش الاستقلال ورشاشات مساندة أخرى إضافة إلى الذخائر، وتقريبا تم إفراغ مخازن القوات الخاصة من الأسلحة لتسليح الأفراد وتزويدهم بالمعدات، ثم جمعنا الأفراد الجدد الملتحقين في هذا اليوم في صالة «التايكواندو» - سابقا وهي قريبة من ميدان تدريب الحرس الوطني الحالي- وزودناهم بالسلاح والذخيرة وشرحنا لهم المهام ونبهنا عليهم بعدم إطلاق النار إلا بأوامر من القادة ، وكان ذلك ما بين الساعة السادسة والسابعة صباحا.

اللواء الركن متقاعد فهد المحيطيب

فـي هذه الأثنـاء كان هنـاك قصف علـى وزارة الداخليـة ووزارة الدفـاع وتبـادل لإطـلاق النـار مـع القـوات العراقيـة، كمـا كان هنـاك قصـف عشـوائي مـن دوار الصليبخـات على معسـكرات منطقـة جيـوان ومنهـا معسكر الحرس الوطني، وقد لاحظت خـروج مدرعات مـن المعسـكر من كتيبة المشـاة الآلية ، علمنا بعد ذلك أنها اتجهت إلى قصر دسمان، فيما ظلت القوات داخل المعسـكر بقيادة المقدم فهد عثمان السعيد لتجهيزها ووضعها بوضع الاسـتعداد لأي مهام للدفاع عن الوطـن، وكان القادة جميعا موجودين مثل خالد المناور رحمه الله ، ومحمد مبارك، وجمعان المسيليط.

قصف عشوائي

كانت قذائف الهاون تنزل على المعسـكر بشكل عشوائي ، واجتمع بنا القادة في نادي الحرس الوطني وأعطونا تعليمات بتوزيع القوات لتأمين المعسـكر من جميع الجهات ، فقامت القـوات الخاصة بالتأمين من الجهة الغربية وجزء من الجهة الجنوبية ، أما الجهة الشمالية والشرقية فكانت من نصيب قيادة التعليم العسكري وقوات من الشرطة العسكرية.

قاد الأخ عدنان السـعيد ومعه الزميلان وليد النويف وخالد الناشـي مجموعة من العسـاكر لتأمين البوابة الغربية، وتوليت أنا والزميل سـعد الحجرف تأمين الأبراج وكان عددها أربعة.

اعتليت أنا ومجموعتي البرج، وقد واجهنا مشكلة كبيرة هي وجود مبنى وزارة الكهربـاء المقابل للمعسـكر من جهـة الدائري الرابع وهو مبنـى كبير من عدة طوابق مكّن القوات العراقية من كشف المعسكر ورصد تحركاتنا، وكان العسكر العراقيـون يأتون مـن جهة دوار الصليبخات في سـيارات بالزي المدني للتمويه واعتلوا المبنى من أجل رصد المعسكر ورميه.

بعدها اقترب رتل من ثلاث سيارات وباص وحاولوا الاقتراب من المعسكر فتم

الفريق متقاعد ناصر الدعي

التعامل معهم وواجهناهم بشجاعة بأسلحتنا ومنها رشاش الاستقلال فهرب البعض وقتل الآخرون في سياراتهم، واستطعنا قطع هذا الطريق أمام القوات العراقية.

وكانت هناك منطقة تشبه المزرعة تضم عددا من الشاليهات قريبة من المعسكر (مقابل مبنى الهيئة العامة للرياضة الحالي) وبين فترة وأخرى كانت القوات العراقية تطلق منها النيران ونرد عليهم.

تنظيم الصفوف

بعد فترة نزلنا من البرج لإعادة تنظيم صفوفنا وتسلمت الشرطة العسكرية البوابة الغربية واعتلوا المبنى فوق البوابة وقامت القوات الخاصة بالتعامل مع القوات العراقية المتمركزة قرب محطة وقود الصليبخات - التي كانت موجودة قرب كلية الشرطة الجديدة- وتم منعهم من التوغل من هذه الجهة. أثناء ذلك تم قصف البرج الذي كنا نقوم بتأمينه حيث كان يشكل للعراقيين عائقا أمام مرور القوات على الدائري الرابع.

وخلال قصف كتيبة الهندسة، تصادف مروري بالسيارة في جولة على زملائي في النقاط فتعرضنا للقصف لكن ولله الحمد القذيفة سقطت بجوارنا ولم تصبنا، ثم شاهدت عددا من الزملاء مصابين فحملتهم في السيارة وذهبنا إلى العيادة لنجدها مكتظة بالمصابين والدكتور وليد البشارة وزملاؤه من طاقم العيادة يعملون مثل خلية النحل لإنقاذ من يستطيعون.

لقد استمر قصف المعسكر بقذائف الهاون من الساعة الثامنة صباحا إلى نحو الثالثة عصرا وتبادل إطلاق النار بالرشاشات، وبعد الساعة الثالثة خرجت مع النقيب محمد رافع بالسيارة نتفقد النقاط حتى وصلنا إلى ميدان المعسكر وتأكدنا من وجود عساكرنا وإصابة بعضهم بشظايا الهاون فتم نقل بعضهم للعيادة وآخرين نقلتهم سيارة إسعاف إلى المستشفى الأميري.

بعد القصف القوي على وزارتي الدفاع والداخلية التحقت بعض القوات من الوزارتين بمعسكر الحرس الوطني، وتم تأمينها.

جثث في الثلاجة

وتعـرض المطبـخ المركزي لقصف قـوي من الجهـة المقابلة لـوزارة الدفاع وأصيب بعض المدنيين الموجودين فقمنا بإسعافهم وتوفي اثنان منهم فوضعنا جثمانهما في ثلاجة المطعم.

وقمـت بحمل الأطعمة والمؤن وتوزيعها على القـوات التي ظلت من الصباح إلى المساء في المواجهة وباتت في حاجة للطعام والشراب.

أبلغنا آمر المعسـكر المقدم فهد السـعيد بأنه سـتصلنا تعزيـزات من وزارة الدفـاع، وبالفعل وصلـت دبابتان وتمركزتا عنـد البرج الذي تـم قصفه بعد أن صنعتا فتحة في السـور وقامتا بقصف منطقة الشـاليهات، وبعدها بدأ القصف يهدأ على المعسكر باستثناء إطلاق نار خفيف، وذلك حتى قرب المغرب.

بعـد ذلك خرجـت إلى مواقف السـيارات لاسـتطلاع وضع القـوات العراقية والتمهيد للزملاء المكلفين بتأمين مبنى وزارة الكهرباء الذي استغله العراقيون في رمي المعسكر، ولم تتوقف الشرطة العسكرية عن الرمي حتى لا يظن العدو أن قواتنا انتهت..

مع حلول المساء وكانت الساعة تقريبا السابعة والنصف، أبلغنا آمر المعسكر بوصول تعليمات بوضع السـلاح واستبدال الملابس العسـكرية وارتداء ملابس مدنيـة والتوجه إلى منازلنـا، فتوجهت إليه وقلت له كيف نلقي السـلاح وطلبت أن نسـتمر فـي الدفـاع عن المعسـكر، فرفض وأكد لـي وصول تعليمـات بترك المعسكر، فقمت بجولة بالسيارة على جميع النقاط التابعة لنا للتأكد من إخلاء المعسكر وخروج الجميع وعدم وجود مصابين.

فـي حدود السـاعة الثامنـة والنصف أو التاسـعة إلا الربع توجهت إلى سـيارتي الخاصة بملابسي العسكرية، وتصادف مرور سيارة جيب بجواري كان فيها المرحوم ناصـر الدعي ومحمد خضير وخالـد الفرحان ونادوني «تعال بـو فواز اركب اركب» فركبت معهم، وعند وصولي إلى السيارة قلت لهم هذه سيارتي سوف أنزل هنا.

وضعت يدي في جيبي فلم أجد مفتاح السـيارة، ثم سـرت في المعسكر لأجد جثث عسـكريين من الحرس قد استشـهدوا، وفي الأثناء سمعت صوت تشغيل سـيارة واقتربـت منها، وكان بداخلها عسـكري ملتحق جديـد بالحرس الوطني، وقال لي سـوف نتبع سـيارة أخي إلـى منزلنا في العارضيـة وإذا وصلنا إلى هناك

فسوف أوصلك إلى منزلك إن شاء الله.

بداية الأسر

عند جسر الغزالي مرت سيارة شقيق العسكري وقبل أن نمر نحن فوجئنا بعساكر عراقيين كانوا متمركزين في نقطة عند الجسر يصعدون ويوقفون سيارتنا وكان عددهم نحو أربعة معهم سلاح «آر بي جي»، فأسرعت بنزع اسمي ورتبتي من على ملابسي العسكرية ورميتهما، ثم أمرونا بالنزول وتم أسرنا، وكان ذلك في حدود العاشرة إلا الربع مساء.

اصطحبوني أنا والعسكري إلى نقطة تمركزهم، وبعد نحو نصف ساعة فوجئت بأنهم ينادونني باسمي «الملازم فلان الفلان» فقلت نعم، فقالوا «أنت ضابط أين رتبتك؟» فقلت « ما عندي رتبة»، مكثنا في هذه النقطة نحو ساعتين مع أسرى آخرين، ثم اصطحبونا إلى دوار الصليبخات وهناك فوجئت بأن الدوار ومستشفى الأمراض السارية تحول إلى قيادة عراقية تنطلق منها الآليات والمدرعات إلى وزارة الدفاع وقذائف الهاون التي كانت تقصف معسكرنا، كما رأيت مجموعة كبيرة من الضباط والأفراد الكويتيين تم أسرهم.

في حدود الحادية عشرة والنصف أدخلونا إلى مكان الاحتجاز ووضعوا علينا الحراسة وعند السادسة صباحا جاءت باصات وطائرتا هليكوبتر عراقيتان، وبدأوا في فرزنا، الضباط في صوب وضباط الصف والأفراد في صوب، صعدت الباص في مجموعتي وكان معي على ما أتذكر طلال زوير وجهز معيط ، ساروا بنا ووصلنا إلى منطقة الزبير قرب المغرب. دخلنا معسكر الزبير وكنا في حالة يُرثى لها، وكانت هناك قوة من الشرطة العسكرية العراقية، ولاحظت وجود عدد من إخواننا الضباط هناك منهم ناصر صالح من الحرس الوطني، وسليمان المهيني وبسام الرفاعي، ومجموعة من الضباط المغاوير تم أسرهم بشكل عشوائي.

إلى البصرة

بعد ذلك أخذونا إلى مركز الاستخبارات الموجود في البصرة، وظللنا هناك فترة من الليل، ثم نقلونا إلى معسكر الانضباط في البصرة وهناك جاءتنا مجموعة أخرى من الضباط المأسورين منهم الشيخ أحمد الخالد وعلي الخميس ويوسف

عبيد، رحمه الله، وعلاء حسين الذي ولّاه العراقيون الحكومة المؤقتة.

وقـرب الواحدة والنصف ليلا أرجعونا مرة أخرى إلى مركز الاسـتخبارات الذي جئنـا منـه ونمنا في الباص، وعند وقـت الفجر قمنا للصلاة، فأذنـوا لنا بأدائها، وعند نزولنا من الباص رأينا نحو 8 باصات ملأى بالأسرى أغلبهم من ضباط سلاح الطيران في الجيش الكويتي.

بعـد أداء الصـلاة أحضروا لنا وجبة عدس لتناول الإفطـار، وأثناء الأكل بدأوا ينادوننا بالاسم ونادوني مع مجموعة من ضباط الحرس الوطني وصعدنا الباص وسـاروا بنا نحو ربع سـاعة إلى منطقة ثكنات عسكرية تشمل عددا من المكاتب والسيارات العسكرية المموهة.

بـدأوا ينـادون كل فترة على ضابـط أو اثنين، وكان من ضمنهم الشـيخ أحمد الخالد وعلي الخميس ويوسف عبيد وسعد المطلق وسليمان المهيني.

عندمـا نادونـي أدخلونـي المكتب فوجدت حسـين كامل الذي كان مسـؤولا بالاستخبارات يجلس في مكتب كبير، وأمرني بالجلوس، وتعرف على اسمي، ثم خاطبني بلهجة مسالمة وقال» أنتم الحين في بلدكم ولا تخافوا، أنتم في أمان» ، اسـتغربت من هـذه العبارات التي لا تدخل العقـل إذ كيف لضابط كبير يقول هذا الكلام لضابط أسير!

ثـم بـدأت نيته تتكشـف عندما وجه إلـيّ قوله» نحـن نريد أن تتعـاون معنا ونرشـحك لتكون وزيرا أو تصبح رئيس الحرس الوطني في المحافظة التاسـعة عشـرة في الكويت!» ، فقلت له» أنا عسـكري وأحافظ على قسـمي، وهذا بلدي فكيف لي أن أخون بلدي».

لن أخون

لم أكد أنتهي من كلامي حتى وصلتني صفعة على رأسـي من الخلف من أحد الأشـخاص كان واقفا، شـعرت بالدوار قليلا، ثم هددني بالقول» إذا لم تتعاون معنا فسوف نقتلك» ، فقلت له» هذا شيء بيد الله ، وأنا لن أخون بلدي وأهلي»، فقال» إذن ارموه في باص رقم 2».

سـحبني الشـخص الواقف خلفـي وألقاني في البـاص رقـم 2 ، فرأيت نفس المجموعة من الضباط الشيخ أحمد الخالد والمطلق والمهيني، وكانت معنوياتنا

مرتفعة، وتحدث الشيخ أحمد الخالد عما حدث له ، ولا أنسى كلامه أبدا فقال» سألوني وطلبوا مني أن أكون وزيرا أو رئيس مجلس وزراء، فرددت عليهم لا تكلموني ضعوا المسدس في رأسي» فزادت هذه العبارة من معنوياتنا كثيرا.

ظللنا فترة حتى أصبح العدد في تزايد، ثم ساروا بنا ساعات طويلة في البصرة حتى وصلنا قرب المغرب إلى مدرسة، أعتقد أنها لتدريب المظليين في قوات حزب البعث، وعند دخولنا من الباب قابلتنا مجموعة عساكر عراقيين طلبنا منهم ماء للشرب، فأعطونا ماء، وكان ماء البصرة مالحا بعض الشيء.

عند الساعة الثامنة والنصف مساء أخذونا إلى محطة القطار، وكنا نحو 27 ضابطا ثم وصلت باصات وكان عددها نحو العشرة، وبها نحو 300 من العسكريين المأسورين أغلبهم ضباطا وأصعدوهم القطار ولا ندري إلى أين.

بعدها جاء ضابط عراقي برتبة ملازم أول وقال «هؤلاء ردوهم إلى مركز الاستخبارات مرة أخرى»، وعندما علمنا بالعودة إلى هذا المكان أيقنا أنهم سيعدموننا هناك وسنستشهد.

سجن الرشيد

عندما ذهبنا إلى مركز الاستخبارات ظللنا في الباص وأحضروا لنا ماء وساندويتشات ، ومكثنا إلى ظهر اليوم التالي، ثم ذهبوا بنا إلى محطة القطار وتوجهوا بنا إلى سجن الرشيد في بغداد وهناك وجدنا مجموعة من ضباط الحرس الوطني فزادت معنوياتنا ، وكان معي في القطار ضباط من الجيش تعرفت عليهم منهم ضابط مميز من مغاوير الجيش اسمه طلب الفريج والضابط عادل الرجيب.

وفي السجن تعرضنا لاستجواب ثانٍ، وأخذوني مع ضباط من الحرس الوطني (سعد المطلق وسليمان المهيني وبسام الرفاعي وطلال زوير وجهز معيط وعبدالرحمن العتيبي) ، أما المقدم ناصر صالح فوضعوه مع القادة لأن رتبته كبيرة.

بدأ ضابط الاستخبارات العراقي الذي يتولى سجن الرشيد، ينادي أسماء الضباط وفوجئنا بأنهم يعرفون عنا كل شيء فقال لسعد المطلق على سبيل المثال» أنتم تتولون حراسة السفارة العراقية»، باستثناء أنا وبعض الضباط لم يكونوا يعرفون طبيعة عملنا ، فمثلا سليمان المهيني لم يعلموا بأنه في حرس مجلس الأمة فلم يعلموا أن الحرس الوطني يشمل حرس مجلس الأمة، لكن بشكل عام انصدمنا

من معرفتهم معلومات دقيقـة عن الحرس الوطني خاصة الموجودين في مجمع السـفارات، فبعـض القادة تم تسـجيل أسـمائهم ورصـد تحركاتهـم، وذلك لأن الاستخبارات العراقية نشطت قبل الغزو في رصد المعلومات عن الحرس الوطني والمؤسسات العسكرية في الكويت.

مكثنا في سجن الرشيد، ليس في زنازين مغلقة، بل عنابر مفتوحة تشمل سجناء عراقيين وإيرانيين، وقد قسمونا إلى قادة وضباط أعوان وعزلوا كل قسم عن الآخر.

سجن المنصور

أمضينـا في سـجن الرشـيد نحـو 25 أو 29 يومـا ثم نقلونـا بالقطار إلى سـجن المنصور، وكان عددنا ما بين 600 إلى 700 ضابط ووضعونا تحت حراسة مشددة، وكان الطعام قليلا جدا، فالإفطار عبارة عن كأس شـاي أو رغيف خبز، والغداء في قصعة تضم عشرة سجناء وفيها خبز أبيض مع مرق أو بدونه أحيانا.

وكان سـجن المنصور في الموصل والأجواء باردة وقد تعرض الكثير من الزملاء للمـرض، لكن بعـد نقلنا إلى بعقوبة، وهو عبارة عن معسـكر مهجـور، كان معنا أسير (من ولد المشـعان) عمره 15 سنة فقط وبعض الزملاء المرضى فرفع القادة «كتاب رأفـة» إلى القيادة العراقية للإفراج عنهم وترحيلهم للكويت، وقد تم قبول الكتاب وخرجوا ولله الحمد.

ومن الأمور التي أذكرها ونحن في سجن الرشيد أن القوات العراقية كانت تخطط لدخول السـعودية وقد أخضعوا ضبـاط الحدود في الجيش للاسـتجوابات لأخذ معلومات منهم عن الحدود مع السعودية.

وخلال نقل ضباط من سـلاح الطيران والبحرية إلـى الكويت، وبعد خروج «ولد المشعان» تم تزويد الأمم المتحدة بكشف بأسماء الأسرى الموجودين في بعقوبة.

وفـي يوم التحريـر خططنا للهروب من المعسـكر ، لكن القـادة نهونا عن ذلك وحذرونـا مـن القصف وأن القـوات العراقية تطوق المعسـكر، وفي يـوم التحرير اهتز المعسـكر من شـدة قصف قوات التحالف الدولي ، وكنا في حالة من الفرحة والدعاء، بعدها سـمحوا لنا بالزيارات وجاءنا الخير مـن الأهل، وبعد فترة جاءنا الصليب الأحمر وسـجل أسماءنا وأعطانا أرقاما، وبتاريخ 3/27 في شهر رمضان تم الإفراج عنا وتوجهنا إلى الرمادي ومنها إلى عرعر حيث استقبلنا هناك الشيخ سالم الصباح، رحمه الله.

اللواء متقاعد محمد فرحان الفرحان

الـــروح المعنوية كـانـت مـرتـفـعـة لـلـغـايـة لـــدى منتسبي الـحـــرس الـــوطـنـــي

خلال الغزو العراقي الغاشـم كنت حديث التخرج برتبة ملازم أول، وكان دوامي فـي التوجيه المعنوي والعلاقات العامـة، وتتمثل طبيعة عملي في رصـد أخبار الحـرس الوطني في الصحـف اليومية فكنت أذهـب مبكرا بين السـاعة الخامسة والنصف والسادسـة صباحا لإعداد نشـرة يومية بأخبار الحرس الوطني.

ولـدى توجهـي إلـى معسـكر الحـرس الوطنـي يـوم 1990/8/2 فوجئت باسـتعدادات غير مسـبوقة وتشـديد في عمليـة الدخول مـن البوابة، ثم علمت بنبأ الغزو العراقي للكويت.

بدأنـا في اسـتدعاء الضبـاط وضباط الصـف والأفراد خاصة أننـا كنا في فتـرة الإجـازة الصيفية والكثير من المنتسـبين في إجازة، كمـا وجد الكثير ممن تم اسـتدعاؤهم صعوبة في الوصول إلى المعسكر بعد انتشار القوات العراقية.

تبادل النيران

بعـد ذلك كلفنا القادة بالتزود بالسـلاح فتوجهنا إلى مسـتودع السـلاح والذخيرة وتسلمنا الأسلحة الخاصة بالضباط والأفراد ونقلناها إلى التوجيه

اللواء متقاعد محمد فرحان الفرحان

المعنوي، ثم حددنا المواقع التي سيتولى الضباط والأفراد حراستها، وأصبح هناك تبادل إطلاق نار بشكل مكثف مع القوات العراقية.

تخفى العراقيون وشكلوا قوة رصد في مبنى وزارة الكهرباء، وبدأ العراقيون يمطرون المعسكر بقذائف الهاون، وتم قصف مبنى التوجيه المعنوي الذي كان يعد قيادة للشؤون العامة حيث يجمع الرياضة والموسيقى وجمعية الحرس الوطني إضافة إلى التوجيه المعنوي.

إثر قصف المبنى توزع منتسبو التوجيه المعنوي، فذهبت مجموعة بجوار المسجد قرب البوابة الرئيسية وذهبت مجموعة أخرى إلى منصة كبار القادة في ميدان المعسكر، بينما توجهت أنا مع مجموعة من الضباط إلى قيادة الإمداد والتموين وبدأنا في تقصي الأخبار ومحاولة الاتصال لمعرفة التفاصيل وتطورات الأوضاع.

اتصلت بوالدي، وكان يستمع إلى الأخبار في وسائل الإعلام العالمية والعربية، وبدوري أنقل للقادة والضباط المهم منها.

كان الفريق خالد بودي قائد الحرس يتلقى التعليمات من القيادة السياسية وسمو رئيس الحرس الوطني مباشرة وينقلها لقادة وضباط المعسكر.

فك الحصار

ظل رجال الحرس الوطني على الأبراج وعدة مواقع مشتبكين مع القوات العراقية في رمي مستمر، وخرجت مجموعة إلى منطقة الرقعي لمحاولة فك الحصار عن المعسكر وإسقاط القناصة.

مع حلول المساء كان معسكرا الجيش والشرطة قد استسلما، ووصلتنا دبابتان من الجيش عبر إحداث فتحة في سور معسكرنا واتجهتا صوب الدائري الرابع وساهمتا في صد العدوان على المعسكر، فقل القصف

علينـا، لكن بعد ذلك صدرت الأوامر بأن نسـلم أسـلحتنا ونخفي ملابسـنا العسكرية ونتوجه إلى منازلنا.

وأتذكـر أن عيادة الحرس الوطني كانت في نفس مبنى التوجيه المعنوي، وعندما تعرضت للقصف قام الضباط الأطباء الثلاثة بجهود كبيرة لمعالجة المصابيـن وإنقاذ أرواحهم ومن بينهم ضابط يدعى سـعود أصيب في رجله إصابة بالغة.

بعـض الزمـلاء تعرضـت سـياراتهم للقصـف، وكانـت سـيارتي سـليمة فاصطحبـت أحـد الزملاء معي وسـلكت الدائري الرابع فـي اتجاه منطقتي الضاحيـة والروضـة ، وأوصلـت زميلي ونجونـا من الرمي الـذي لم يتوقف طوال مسـيرنا في الطريق، بينما بعض الزملاء الذين سـلكوا طريق الغزالي أو اتجهوا صوب الصليبخات تعرضوا للأسر.

شجاعة وثبات

ويجب أن أذكر أن الروح المعنوية كانت مرتفعة للغاية بين رجال الحرس الوطني فالجميع كان مستبسـلا في الدفاع عن المعسكر من ضباط وضباط صف وأفـراد، وألقى المولى عز وجـل في قلوبنا الشـجاعة والثبات للدفاع عن الوطن ضد هذا العدوان المباغت.

ولـم يتوقف الأمر عند الانسـحاب، فبعد عـدة أيام نظمنا أنفسـنا وبدأنا نشـارك مع الإخوة في المقاومة إلى أن تحـررت الكويت بفضل الله وعادت الشرعية، وأسأل الله أن يحفظ الوطن بقيادة سمو الأمير وسمو ولي العهد.

الحـرس الوطني الكـويتي
Kuwait National Guard

العميد متقاعد خالد علي الفرحان:

تحدينا القصف وواصلنا إمداد رجالنا بالسلاح والذخيرة

في 1990/8/2 كنت في إجازة من عملي بالحرس الوطني (قائد الإمداد والتموين برتبة مقدم) وتلقيت نبأ الغزو فجرا عبر الهاتف والأمر بالتوجه للمعسكر، فارتديت ملابسي العسكرية وتوجهت إلى المعسكر، وأنا في الطريق أجريت اتصالات من هاتف السيارة ببعض الضباط المساعدين لي والمختصين بالسلاح والذخيرة.

عندما دخلت من بوابة المعسكر كانت الأمور هادئة -فلم نزل وقت الفجر- وتوجهت صوب مستودعات السلاح والذخيرة فلم تكن هناك الكثير من التحركات، ثم عدت إلى مكتبي وصليت الفجر واتصلت بعدد من الضباط لأبلغهم بخبر الغزو وضرورة أن يلتحقوا بالمعسكر لنتولى مهمة توزيع السلاح على الوحدات العسكرية، وبدأنا توزيع السلاح على منتسبي الحرس الوطني وجاءنا عسكريون من جهات عسكرية أخرى تلقيت الأوامر بتزويدهم بالسلاح، فأمددناهم بالسلاح والذخيرة.

واقترب القصف

مع حلول الساعة 11 تقريبا بدأ القصف بالهاون على المعسكر وتأثرت مستودعات السلاح، وشعرنا أن القصف بات قريبا من مكاتبنا، فجلبنا

العميد متقاعد خالد علي الفرحان

الأسلحة واستطعنا مواصلة مهمتنا في إمداد المنتسبين بالأسلحة والذخائر.

بعدها خرجت مع المرحوم ناصر الدعي في جولة وتوجهنا إلى المطاعم وأخذنا مواد غذائية مثل الخبز والجبن والفواكه إضافة إلى عبوات المياه، ثم بدأنا توزيعها على المنتسبين في الأبراج وأنحاء المعسكر، وقد تعرضنا للقصف خلال الجولة حيث كانت تسقط على المعسكر قذائف الهاون في عدة أماكن.

اشتد القصف بعد ذلك وأصيب زميلنا جمال المنصور وتوجه به بعض الزملاء إلى العيادة وأجروا له إسعافات أولية وتحسنت حالته.

عند التاسعة مساء تقريبا صدرت أوامر بالانسحاب وتعرضت سيارتي للقصف فتطوع وكيل ناصر عايض بتوصيلي مع عسكري آخر برتبة عريف وأوصلنا إلى منطقة القادسية حيث محل سكني.

العقيد ركن متقاعد يوسف الحوشان:

وصول رتل عسكري لقصر دسمان كان معجزة

قبل الغزو بأيام وتحديدا يوم 1990/7/28 كنا عائدين من دورة عسكرية في بلجيكا تضم ضباطا وأفرادا وكنت برتبة ملازم أول وقتها، وبعد الانتهاء من الدورة تم منحنا إجازة لمدة 4 أيام، وقضيتها في الكويت.

وصبيحة يوم الغزو صليت الفجر مع العقيد الركن متقاعد بدر البكر، وأبلغني أن الحرس الوطني يستدعينا، قبلها ونحن في الدورة كنا نتابع الأخبار عن التوترات السياسية ومطالب العراق للكويت بمطالب مادية وسياسية معينة.

لبيت أمر الاستدعاء وارتديت ملابسي العسكرية وذهبت إلى معسكر الحرس الوطني، وكان أول من صادفته بعد دخولي آمر كتيبتي (المشاة الآلية) المقدم خالد زعل الذي أبلغني بدخول الجيش العراقي، وأنه طُلِب منا توجيه قوات لمساندة الحرس الأميري في قصر دسمان وكلفني بإعداد الآليات والأسلحة.

تحديان

تم ترشيح سرية المشاة الآلية الأولى التي أتولاها وبدأت مع ضباط الصف والأفراد الذين استطاعوا اللحاق بالمعسكر - كان هناك صعوبة

العقيد ركن متقاعد يوسف الحوشان

لوصـول الكثيريـن إلـى المعسـكر نظـرا لانتشـار نقـاط التفتيـش العراقيـة فـي الطرقـات- فأصبحنا أمـام تحدييـن، الأول تجميـع أكبر عدد من العسـكريين، الثاني تنفيذ مهمة عسكرية بشكل عاجل وسريع لإسناد إخواننا في الحرس الأميري.

كانت السـاعة السادسة والنصف صباحا، عندما تلقيت الأمر بالتحرك من قبل العقيد الركن فهد عثمان السعيد وبدأنـا فـي التحرك بالآليات وكانت مـن نوع «كاديلاك كيـدج» و»كوماندو» إضافة إلى الأسلحة الشخصية من مسدسات وبنادق، وسلكنا طريق الدائري الرابع باتجاه الشـرق نحو شارع الاستقلال ومنه إلى دوار دسمان حيث توقنا عند البوابة الغربية للقصر.

كان فـي اسـتقبالنا علـى البوابة المقـدم ركن علي الخميـس من الحرس الأميري الذي أعطى لنا الإشارة بدخول المدرعات للقصر، وكانت هناك سيارة لونها «بيج» متوقفة أمام البوابة فتضايقنا من طريقة وقوفها واستغربنا لماذا هي متوقفة بهذه الطريقة، وقامت إحدى مدرعاتنا بإزاحتها قليلا حتى يتمكن الرتل من الدخول.

كيف وصلنا

وبعـد اصطفـاف المدرعات ترجلـت من مدرعتـي وتوجهت إلـى المقدم علـي الخميس لأخـذ الأوامر والموقف منـه حول أعداد العدو وتسـليحهم وأماكن تمركزهم، فقد كنت أتصور أن العراقيين دخلوا وتوقفوا عند الأماكن الحدودية ولم أكن أتخيل تغلغلهم داخل البلاد، وعندما سـمعت إطلاق نار لم أكن أعلم الطرف المعادي هل هم عناصر مدنية موالية للعراق أم عناصر عراقية، وعندما تيقنت من دخول العراقيين للمدن الكويتية اسـتغربت كيف وصلنا قصر دسـمان وقطعنا كل هذه المسافة ونحن نسير برتل عسكري في طرق رئيسية دون أن نتعرض لهجوم؟!

وبالاستفسار عن السيارة المتوقفة أمام البوابة وسر توقفها بهذه الطريقة علمنا أنها سيارة الشيخ فهد الأحمد وأنه قد تم إصابته لدى نزوله منها والذهاب به إلى العيادة حيث استشهد، ولم نتمكن من الذهاب إلى العيادة لرؤيته ، فقد باشرنا توزيع القوات وبدء المهام.

تمركزت بمدرعتي خارج القصر على بعد 50 مترا من البوابة الغربية، وما أن توقفنا، وفي حدود الساعة العاشرة صباحا، حتى حلقت فوقنا نحو 5 أو 6 طائرات هيلكوبتر، حاولنا التعامل معها لكن لم يتم إصابتها أو أصيبت إحداها بشكل خفيف ، ثم نجحتْ في النزول عند العمارات المقابلة لقصر دسمان.

قامت مدرعات «صلاح الدين» التي يملكها الحرس الأميري بالتعامل مع العناصر العراقية التي نزلت من الطائرات ومنعتهم في البداية من دخول القصر، فانسحبوا.

ساد الهدوء بعد ذلك حتى الواحدة ظهرا، وتوقف إطلاق النار ونحن نترقب ما سوف يحدث.

بعد ذلك، ووفق ما علمناه بعد الأحداث، استدعى العراقيون كتيبة دبابات لإسنادهم في اقتحام القصر.

والجميع يعرف أن القتال في المناطق المبنية يختلف تماما عن القتال في المعارك العادية، ففي المناطق المبنية قد يكون العدو بالقرب منك على بعد عدة أمتار ولا تستطيع رؤيته، وهذا ما حدث معنا.

نموت سوياً

كنت قريبا من مستشفى السكر القريبة من قصر دسمان من جهة البحر، واقتربت من مدرعتنا دبابة عراقية بمسافة تقل عن 200 متر لدرجة أنني استطعت رؤية ملامح طاقمها، ووقعت في حيرة اتخاذ القرار، فهل نتعامل معها بسلاحنا العادي غير المؤهل للتعامل مع الدبابات ؟ قررت التعامل مع الطاقم على الأقل وهما آمر ومدفعي الدبابة الظاهران فوقها، وأنزلت من معي من عساكر في المدرعة وقلت للعسكري في مقدمة المدرعة وكان اسمه «طلال الخشان» انزل وأنا سوف أتعامل مع الطاقم وأخشى أن يرمونا،

وهذا قراري يجب أن أتحمل مسؤوليته، فقال لي» نحن خرجنا من المعسكر أحياء وإذا متنا نموت سـويا» ، فكان من أشجع العساكر الذين خدموا معنا رغم أن عساكر الحرس الوطني كلهم شجعان.

قبل أن نهم بفعل شـيء سـمعنا صوت المقدم علي الخميس من الحرس الأميري يسـتدعينا وأمرنا بترك المدرعات فـي مكانها، فاتجهنا إلى البوابة أنا ومن معي وما كدنا ندخل حتى سـمعنا الدبابـة العراقية التي توقفت أمامنا تطلق قذيفة على مدرعتي واستهدفت مكان السائق فاخترقت الجانب الأيمن وخرجت من الجانب الأيسـر لتصيب كشك الحراسـة أمام البوابة ومن شدة الانفجار ارتطمتُ بالبوابة ونزفت مني الدماء فحملوني إلى الداخل وعالجوني ، والحمد لله كان مجرد جرح من الزجاج المتطاير ولم تصبني شظايا.

التفاوض

بعدهـا اجتمع بنـا المقدم ركن أحمد الخالد الصبـاح الذي كان وقتها آمر الحرس الأميري وفوجئت بوجود قوات من الداخلية معنا، ووجه لنا الشـكر علـى تلبية نداء الواجب ، وأبلغنا أنه وللأسـف الكويت تمت السـيطرة عليها من قبل العراقيين ، وأن العسـكري الذي سيتوفى منا ليس له بديل والطلقة التي سـتخرج ليس لها بديل ، فتجادلنـا معه بأن في مقدرتنا الخروج وجلب المزيد من الذخائر، فأمرنا بالهدوء، وشكل وفدا يضم المقدم علي الخميس وآخرين وذهب للتفاوض مع العراقيين وإبلاغهم على الأقل بأن « سمو الأمير ليس موجودا في القصر وولي العهد خارج البلاد حتى لا يقتحموا القصر» .

بعد أن خرج الشـيخ أحمد الخالد ومن معه من البوابة الشمالية المقابلة للبحر، لم يعودوا مرة ثانية - وعلمنا بعد ذلك أنهم وقعوا في الأسر- وبعدها خف القصف على القصر وسـاد الهدوء باسـتثناء نـزول بعض القذائف على فترات متباعدة.

مـع حلول صباح اليوم التالي، أبلغنا أحد ضبـاط الحرس الأميري بضرورة إخلاء القصر وأمرنا بالخروج.

العقيد الركن متقاعد مفلح عياد عايد:

1990/8/2 لحظة مفصلية في حياتي

يوم 1990/8/2 كان لحظة مفصلية في حياتي الخاصة وحياة الكويتيين عامة، فصبيحة يوم الغزو فوجئت بوالدتي تدخل عليّ في غرفتي وتبلغني بنبأ دخول القوات العراقية. شعرت بأنني في كابوس من هول الصدمة وتوجهت إلى النافذة لأسمع أصوات الرصاص والانفجارات، وكان منزلي في منطقة الأندلس قريبا من معسكر الحرس الوطني، فقررت على الفور الذهاب إلى عملي، وارتديت ملابسي العسكرية وتوجهت إلى معسكر الحرس الوطني، وفي الطريق كنت أسمع الطلقات وأصوات المدافع لكن لم أتعرض لأذى.

وصلت إلى المعسكر بسلام وتوجهت إلى عملي في كتيبة الدروع وكنت وقتها برتبة ملازم، وأوقفت السيارة أمام مكتب قائد الكتيبة اللواء خالد زعل الذي كان وقتها برتبة مقدم وكان الوضع في المعسكر في حالة إرباك.

دخلت على المقدم خالد وألقيت التحية العسكرية، وأمرني قائد الكتيبة أن أجهز الآليات فتوجهت إلى ساحة الكراجات وقمنا بتجهيز ما استطعنا من آليات فأصبح لدينا رتل يضم نحو 10 آليات من نوع «كاديلاك كيدج» جاهزا للتحرك.

ثم توجهنا إلى بوابة معسكر الحرس الوطني قاصدين قصر دسمان، وفي الطريق ونحن على الدائري الرابع صادفنا حالة من الزحام المروري عند

إشـارة طريق الملك فهد حيث كان المواطنون والوافدون يتوجهون إلى مقار أعمالهم فاستغربوا من وجود الرتل.

كان قائـد الكتيبـة المقدم خالـد هو قائد الرتـل يقود الآليـة الأولى وفي المنتصف كان العقيد الركن يوسـف الحوشان، ووقتها كان برتبة ملازم أول، بينما كنت أنا الملازم مفلح في مؤخرة الرتل.

سيارة الشهيد

عنـد وصولنـا إلى قصر دسـمان دخلنـا من البوابـة الغربية أمـام الدوار، ولاحظنا وجود سـيارة الشـهيد فهد الأحمد، وبدأت الآليات تتوزع في أرجاء القصـر للدفـاع عنه إذا قامـت القوات العراقيـة باقتحامـه، فتوجه المقدم خالد بآلياته إلى البوابة الشـرقية صوب أبـراج الكويت، وتوجهت آليات نحو السور الشـمالي، بينما تمركزت أنا عند البوابة الغربية وبدأت أسمع أصوات الدبابـات والمجنـزرات بالقرب مـن السـفارة البريطانية فبـدأت في إطلاق طلقات تحذيرية.

فـي بدايـة دخولنـا القصر لـم يكن هنـاك الكثير مـن العسـاكر ولم يتم اسـتخدام الرماية فكان الوضع هادئا، لكن لم تمضِ نصف سـاعة حتى بدأنا في سماع دوي طائرات الهليكوبتر التي قامت بعمليات إنزال للقوات العراقية خلف دوار قصر دسـمان ثم بدأ العسكر والقناصون العراقيون ينتشرون في المباني المجاورة.

فزعة وليس خطة

كان قصر دسمان يشهد تدفق أعداد من العسكريين من مختلف الجهات: (الحـرس الأميري، القوات الخاصة في وزارة الداخلية، الحرس الوطني وزارة الدفاع)، لكن الوضع كان أشبه بـ»الفزعة» وليس خطة عسكرية منظمة.

ثـم بدأت بعض المناوشـات الخفيفة، وكانت الآلية تضـم طاقما من ثلاثة عناصر هم القائد والسائق والرامي ولم يكن معي في الآلية رامٍ فتوليت مهمة القائد والرامي في نفس الوقت.

وعندما نزل العراقيون وانتشـروا في المباني أصبحنا هدفا سـهلا للقناصة

ونحن نقف في مكان مكشوف فصدر أمر من الملازم أول يوسف الحوشان بمغادرة الآلية والتوجه داخل القصر فتوجهت أنا والسائق للاحتماء بجدران القصر.

ظل الوضع كما هو عليه، وبلغت الساعة نحو التاسعة والنصف صباحا ولم تبدأ الرماية من العراقيين، في هذا الوقت كان معنا في القصر الشيخ أحمد الخالد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السابق والذي كان وقتها برتبة مقدم ركن في الحرس الأميري وقرر الخروج من القصر ليبدأ عملية التفاوض مع العراقيين وبرفقته المقدم ركن علي الخميس، لكن بعد خروجهما من القصر وبدء عملية التفاوض لم يعودا إلى القصر مرة ثانية وانقطعت عنا الأخبار فأصبحنا في حالة من الإرباك!

كان لدى الحرس الأميري في القصر خطوط هاتف ساخنة مع الجهات المهمة في الدولة مثل وزارة الداخلية والحرس الوطني والإطفاء العام فبدأنا في الاتصال بهذه الخطوط ليرد علينا الكويتيون الموجودون في تلك الأماكن عند سؤالهم عن أحوال البلد بأن الوضع كما هو ولا شيء جديد.

ظل الوضع في القصر هادئا حتى صلاة الظهر ثم مضى كما هو حتى صلاة العصر ولم يبدأ العراقيون في الدخول.

حصار

أصبحنا كأننا محاصرون في القصر لا نستطيع الخروج ولم تصلنا أية قرارات، لكن مع وصولنا إلى صلاة المغرب اتصلنا مرة ثانية على الخطوط الساخنة فلم يكن أحد يجيب علينا، ثم فوجئنا في بعض الجهات بأن من يرد علينا عسكري عراقي!

قام المقدم خالد زعل بالاتصال على معسكر الحرس الوطني (الصمود حاليا) فلم يرد عليه أحد فعلمنا أن المعسكر قد سيطر عليه العدو فازدادت حالة الارتباك لدينا وسيطر علينا شعور أننا في حلم ولم نصدق أن دولة جارة تقوم بغزو دولتنا.

ومع وصولنا إلى الساعة العاشرة مساء قمت بالاتصال على الأهل في الأندلس وكانت قريبة من الأحداث في المعسكرات وتعرض المنزل إلى

الكثير من الطلقات التي لا يزال أثرها إلى اليوم في واجهته، فعلمت أن الأهل غادروا المنزل وتوجهوا إلى منطقة العارضية.

وبعـد مـرور كل هذا الوقت وحالـة التعب والإرهاق غشـيني النوم ، ومع بلوغ السـاعة الخامسة صباحا سيطرت علينا حالة من اليأس فقد كنا نسمع أصوات طلقات وأصوات انفجارات أحيانا وبتنا مقتنعين أن البلد بات محتلا.

صبيحـة يوم الجمعة 8/3 تمكنت من الاتصال بشـقيقي الملازم عايد الذي كان من ضباط الحرس الوطني وكان مدير مكتب المقدم أحمد الرفاعي (رحمه الله) وكانوا وقتها متجهين إلى الرئاسة العامة للحرس الوطني برفقة العميد خالـد بودي فتعرضوا لإطلاق نار فلجأوا إلى المدارس المقابلة للرئاسـة، ثم أبلغني بأنه تم الانسحاب وإبلاغ معسكر الحرس الوطني بالانسحاب وبحلول العاشرة أو العاشرة والنصف صباحا تم إخلاء المعسكر والرئاسة.

تضحية

أبلغـت هذه المعلومات للمقدم خالـد زعل، الذي كان حريصا على البقاء في قصر دسـمان ولديه العزم لأن يكـون في طليعة المدافعين عنه، فأمرني بإعـادة الاتصال بشـقيقي الملازم عايد، وسـط صعوبة الاتصـالات الأرضية وقتها حيث لم تكن الهواتف المحمولة قد ظهرت بعد، وبعد تأكده بنفسه من صدور أوامر الانسـحاب أصدر الأمر لنا بالانسحاب من القصر فسألته: وماذا عنك؟ قال « أنا سـوف أدبر أمري» فقلت له «أنا سوف أظل معك» فأصر على مغادرتي وبقائه هو، ضاربا مثلا لتضحية القائد بنفسـه من أجل إنقاذ زملائه ، فأخرجت مسدسي وأعطيته له وقلت له «اذبحني ولا يذبحني العراقيون».

أمـر المقـدم بالانسـحاب علـى شـكل مجموعـات يؤمّن بعضهـا بعضا، وأصبحت الملابس العسـكرية تشـكل خطـرا علينا، فإما نتعـرض للقتل أو الأسر، فأحضر لنا رجال قصر دسمان ملابس مدنية وارتديناها.

بالفعـل بـدأت المجموعـات في الخروج مـن القصر وفي النهاية شـكلنا مجموعـة كانـت تضمني أنا والمقدم خالد زعل والملازم يوسـف الحوشـان وبدأنا بالخروج.

العقيد الركن مطلق هذال المطيري:

أوقعنا 120 قتيلاً

يوم 8/2 كنت متجها إلى دوامي في معسكر الحرس الوطني بشكل طبيعي باستثناء الإحساس ببعض الأمور الغريبة في الطريق، وصلت المعسكر، وكنت وقتها برتبة ملازم أول في سرية الهندسة التي كان دورها التخلص من المتفجرات والألغام، ثم عرفت من الضباط والعسكر في اصطفاف الطابور الصباحي بنبأ الغزو فنزل عليّ الخبر كالصاعقة.

في البداية كانت الأمور هادئة وأجرينا اتصالات أكدت وجود الغزو واقتراب القوات العراقية، وعند الساعة التاسعة صباحا تسلمنا أسلحة وذخيرة من مستودع السلاح وعدنا إلى السرية في انتظار الأوامر، ولم نكن نتوقع أن تسير الأحداث على النحو الذي آلت إليه.

لحظات وبدأنا نسمع أصوات القصف وإطلاق النار خاصة من الجهة الخلفية حيث معسكر الجيش ومن جهة دوار العظام، ففكرت أنه مادام العراقيون يتقدمون نحو المعسكر بأن أذهب للبوابة الرئيسية وأقوم بتفخيخها.

جمعتُ المتفجرات والصواعق وجهاز التفجير، وتوجهت بها إلى البوابة الرئيسية، وكنت في حاجة للمساعدة، فقلت للعريف مصلح الرشيدي «أريدك أن تساعدني في تمديد التوصيلات الكهربائية ، وتفخيخ جميع السيارات على البوابات حتى نحمي أنفسنا في حال اقتحام البوابة من قبل القوات العراقية».

نجاح التفخيخ

وبالفعل خلال ثلاثة أرباع الساعة تقريبا انتهيت من التوصيلات وعملية التفخيخ،

وكانـت في الجهة اليمنى من البوابة الرئيسـية لأن الجهة اليسـرى كان يشـغلها رجال الشرطة العسكرية مع وجود آلية برشاش 50 .

بعدها توجهت إلى ضابط الخفر ومعي جهاز التفجير، وكل نصف ساعة أذهب للبوابة لتفقد الوضع والقيام بعملية التفجير إذا تقدم العراقيون، وكان العسـكري الذي يتولى الرشـاش 50 على البوابة يرمي باتجاه دوار العظام فـي ثبات وعزيمة فذهبت له ونبهت عليه بتغيير مكانه كل دقيقتين حتى لا يرصده العراقيون ويرمونه، وكل دقيقة ودقيقتين أوجهه إلى مكان مغاير فنجا بفضل الله من القنص.

مـع مرور الوقـت واقتراب وقـت المغـرب ازداد الرمـي وقصف مدافع الهـاون على المعسـكر من جهة دوار العظام، وكان هناك عدد كبير من عساكرنا عند البوابة، فقلت لهم «إن هذا التجمع يشـكل خطـرا علينا، فإما أن تتوزعوا وإمـا أن أفتح الباب ومن يرد الخـروج فليخرج لكن انتبهوا لوجود العراقييـن في مبنى وزارة الكهرباء الذين يرصدون المعسكر «.

وخرج عدد من الضباط والعسـكر كان مـن بينهم الضابط جهز معيض العتيبي الذي أخذ مجموعة من العساكر وتوجهوا إلى مبنى وزارة الكهرباء لإيقاف خطر الرصد والرمي على المعسكر ونجحوا في السيطرة على المبنى ومنع خطر القصف على المعسكر.

معضلة كبيرة

ظـل الوضـع هادئا حتى جاء أمر الانسـحاب، وكان ذلك ما بين التاسـعة والعاشـرة مساء، فظهرت لي معضلة كبيرة وهي السيارات التي قمت بتفخيخها أمام المعسكر إذ كيف سيقودها الزملاء وأسفلها متفجرات؟!

فتوجهت إلى البوابة مرة ثانية وبدأت أتخلص من المتفجرات، وفككت جميع الأفخاخ التي نصبتها أسـفل السيارات واستغرق ذلك سـاعة من الزمن ما بين 10.30 إلى 10.45 مساء، ثم عدت بالأدوات والمتفجرات إلى سرية الهندسة.

ومع حلول الساعة الحادية عشرة والنصف كان المعسكر شبه خالٍ، وبعدها توجهت إلـى منزلي بعد يوم أدى فيـه رجال الحرس الوطني من كافـة التخصصات دورهم على أكمل وجه فأرفع لهم القبعة على ما قدموه.

وأؤكد أن الانسحاب لم يكن نهاية المطاف، فقد قام رجال من الحرس الوطني بقيادة عدد من الضباط بعد الانسـحاب بعمليـة نوعية ضد القوات العراقيـة في المكان ذاته الـذي كانـوا يقصفوننا منه وأوقعنا منهم عـددا كبيرا من القتلى يزيـد على 120، وهذه المعلومة مؤكدة، وقد استمرت هذه المجموعة في المقاومة حتى التحرير.

العقيد متقاعد سالم علي الوقيت:

الحـرس الوطنـي أبلى بلاء حسنا

صبيحة يوم 8/2، تلقيت نبأ الغزو من شقيقي سعد الوقيت، رحمه الله، وهو وكيل متقاعد من الحرس الوطني، وشعرت بصدمة كبيرة، لكن نهضت فورا وارتديت الزي العسـكري وخرجت من منزلي نحو الساعة الخامسـة والنصف صباحا متوجها إلى معسـكر الحرس الوطني، في الطريق لاحظت وجود باصـات تقل القوات العراقية الغاشمة تتجه صوب الدائري الرابع.

لدى وصولي إلى باب المعسـكر رأيت الاسـتعدادات العسكرية على قدم وساق، ووجود قوات في حالة استنفار على بوابة المعسكر.

توجهت إلى قيادة التوجيه المعنوي التي أنتسب إليها، ووجدت عددا من الضباط، أتذكر منهم سـعد حمدان وسـعود العرادة ومحمد الفرحان وطارق العودة وخليل إبراهيم.

بدأنـا الاسـتعداد وتوجهنا إلى مسـتودع السـلاح والذخيـرة في قيـادة الإمداد والتموين وتسـلمنا أسـلحتنا وذخيرتنا، ثم عدنا أدراجنا إلى مقر عملنا في التوجيه المعنوي في انتظار تلقي أي تعليمات أو تكليفات من القادة.

في مرمى القصف

واندلع الاشـتباك بإطلاق النار المتبـادل بين الحرس الوطنـي والجيش العراقي الغاشـم الذي كان متحصنا في مبنى وزارة الكهرباء، وتلقى مبنى التوجيه المعنوي

اللواء متقاعد طارق العودة

العقيد متقاعد سعود العرادة

قذيفة هاون من العدو فغادرنا المبنى الذي كان في مرمى القصف وقد أصيب الضابط خليل إبراهيم العتيبي وقام الأطباء في العيادة التي كانت في المبنى ذاته بإسعافه وهم أحمد العربيد ووليد البشارة ويعقوب الزايد، وتوجهت مجموعة إلى الميدان ، ومجموعة إلى مركز قيادة العمليات وكنت ضمن هذه المجموعة حيث كان هناك الكثير من القادة منهم فهد عثمان السعيد الذي كان القائد الفعلي لمعركة الصمود وقدم أعمالا جليلة في هذا اليوم، إضافة إلى ناصر الدعي وبادي الصيتان ومشاري الحقان.

استمر الاشتباك وتبادل إطلاق النار مع الجيش العراقي الغاشم، وقبل غروب الشمس وصلنا إسناد من الجيش الكويتي وتدخلت دبابتان في المعركة، وتمتع رجال الحرس الوطني بروح معنوية عالية واستبسال في الدفاع عن المعسكر، وأستطيع القول بكل ثقة إن الحرس الوطني أبلى بلاء حسنا في هذه المعركة سواء على مستوى القادة أو الضباط أو العسكريين.

بطولة الخرينج

ولا أنسى بطولة الشهيد علي الخرينج الذي كان مشتبكا مع العدو واستشهد على بوابة المعسكر، واضطر زملاؤه لدفنه بجانب البوابة، وبعد التحرير قامت الأدلة الجنائية بالحفر واستخراج الجثمان وتسليمه لذويه ودفنه في مقبرة الشهداء، وكان هو الوحيد الذي تم دفنه بالمعسكر وفي لباسه العسكري.

ومع بدء حلول المساء بدأ يسود الهدوء وانقطعت الكهرباء عن المعسكر، ومع وصول الساعة إلى العاشرة مساء تقريبا جاء الأمر بالانسحاب، فرجعت إلى مبنى التوجيه المعنوي حيث كانت سيارتي متوقفة، وكان معي أخي سعد، رحمه الله.

سلكنا طريق الدائري الرابع، وقبل دوار العظام أوقفتنا نقطة تفتيش.

المقدم متقاعد فهيد ناصر العجمي:

كل رجالنا كانوا من طالبي الشهادة

يوم الخميس الأسود 1990/8/2، بعد أن صليت الفجر ورجعت إلى المنزل أحسست بأمور غير طبيعية، وشغلت راديو السيارة لكن لم تكن هناك أي إشارة، وعند حلول الساعة السابعة تقريبا ارتديت ملابسي وتوجهت إلى مقر عملي.

قبل بلوغي منطقة جيوان التقط الراديو إشارة وسمعت الأخبار عن دخول القوات العراقية لبعض المناطق الكويتية واحتلالها.

وصلت المعسكر عند السابعة والنصف، ووجدت آليات من كتيبتي بقيادة المقدم خالد زعل ومعه الملازم أول يوسف الحوشان والملازم مفلح عياد والملازم خالدالدوسري، كانت تتجه إلى قصر دسمان، فيما كان عملي مع بعض الزملاء في المعسكر، وجهزنا آلية عليها رشاش 50، وعليها طاقم يتكون من العريف فهيد محمد العجمي ووكيل عريف حليس حماد الدوسري.

تمركزت الآلية أمام بوابة المعسكر في اتجاه دوار العظام الذي كان ينهمر منه الرصاص والقصف تجاه المعسكر، فركزنا الرماية تجاه الدوار لمنع تقدم العدو في اتجاه المعسكر.

كان هناك عدة أشخاص يساعدون في إعداد الذخيرة، وقد توافد على

العقيد متقاعد بدر شعيب البكر

المعسكر عسكريون متقاعدون أو من قوات الاحتياط أو المجازين للدفاع عن المعسكر والوطن، لكن لم يكن السلاح كافيا، فتوجهت إلى نادي الضباط في المعسكر فوجدت الباب مغلقا، فأمرت العريف مانع العجمي بإحضار آلية «شتير» وطلبت منه التصويب على الجدار.

بعد دخول النادي فتحنا صناديق وجدنا بها بنادق بلجيكية، وقمنا بتوزيعها على العسكريين، وأخذ كل فرد موقعه للدفاع عن المعسكر، ثم توجهت إلى بوابة المعسكر ومعي الملازم بدر شعيب البكر والملازم خالد فهد حجازي، والمرحوم ناصر عايض الوهيد.

في الأثناء دخلت دبابتان من الجيش الكويتي عبر هدم جزء من الجدار وبدأتا في قصف العدو، لكن أصيبت إحداهما والأخرى تعطلت فنيا، كما لم تكن الذخيرة متوافرة.

إصابة وشهيد

وفجأة سقطت قذيفة بجوارنا فأصابتني أنا والملازم بدر شعيب وأصيب عسكري آخر فاستشهد جراء الإصابة.

نهضت بعد القذيفة وتمكنت من حمل الملازم بدر، وتصادف مرور جيب لاندروفر بجوارنا يقودها الوكيل ناصر ملك فنقلنا الملازم بدر إلى العيادة، فاستقبلنا العريف محمد مطلق الرشيدي، وبعد أن وضعنا الملازم بدر في السرير لاحظ العريف محمد وجود دماء على جسدي فقال لي أنت أيضا تنزف ، فقلت له هذا الدم من بدر، فقال لا لديك إصابة في الورك، وتفقد الجرح وأخرج شظية أو اثنتين.

رفع المعنويات

بعد فترة جاءت سيارات إسعاف وحملت المصابين في العيادة إلى مستشفى الفروانية، بينما استأنفت أنا عملي على البوابة تحت مرمى القصف العراقي، وكلما مررت على العسكريين أرفع من معنوياتهم رغم تمتعهم بالشجاعة وبذل أرواحهم فداء للوطن، وأنشدت بعض الأبيات الحماسية قلت فيها:

يا رجال حضن الموت ورّاده
من يهاب المنايا ما سلم فيها
عيدنا لا تهنا الشعب باعياده
تاكل تراب يلي جيت غازيها
حن رجال الحرس ضباط وافراده
نرص الروح والأعمار نفديها
ما دخل فينا منهو من ينكر بلاده
حن حماة الوطن والله حاميها
يل نبت شومي عن اللي عذره رقاده
ما نرخص البلد والروح مغليها

هذه القصيدة ألهبت حماس العسكريين، وللأمانة فإن أفراد الحرس الوطني في ذاك اليوم أبلوا بلاء حسنا، وأنا أعتبر أن كل من شهد هذا اليوم هم من طالبي الشهادة في سبيل الله والوطن والعرض، وأتذكر بعض من حملوا معي السلاح في ذلك اليوم وهم الرقيب رشيد راشد العازمي وعريف علي عبيد ناصر وعريف فلاح حسن الهيمان إضافة إلى كثيرين لا تحضرني أسماؤهم.

وبعد أن صدرت الأوامر بتسليم السلاح - وهذا تصرف حكيم لمنع وقوع المزيد من الخسائر في الأرواح- قمنا بتسليم السلاح لكن احتفظت بسلاحي الشخصي مسدس وشيش (سلاح متوسط بين

المسدس والبندقية).

ثم توجهت إلى منزلي واتفقت مع الرقيب رشـيد راشد أن يسير خلفي بسـيارته على أن نقاتل العراقيين في طريقنا، لكـن عند بلوغنا الدائري السـادس وجدنا القوات العرقية في الجانب الأيسـر في اتجاه المسيلة بينما كانت السـيارات في الجانب الأيمن تمر دون إيقافها فسلكناه ولم نتعرض للتوقيف.

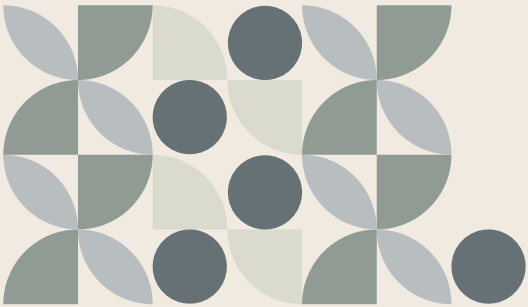

الرائد متقاعد فايز راشد الركيبي:

هكذا حفظني الله

في الساعة 6 صباحا يوم 8/2 وبينما كنت متجها إلى عملي في الشرطة العسكرية بمعسكر الحرس الوطني بمنطقة جيوان ، وكنت وقتها برتبة وكيل عريف، لم يكن لدي علم بأن الجيش العراقي اقتحم الكويت، وقد أثار استغرابي أن الشوارع كانت خالية لم يكن هناك مارة مثل كل يوم.

وما أن اقتربت من المعسكر حتى اقتربت سيارة أحد العسكريين من سيارتي مستخدما آلة التنبيه للفت انتباهي ثم أبلغني بأن «العراق دخل الكويت»، فسألته «هل أنت متأكد؟» ثم حثثت خطواتي إلى مقر عملي.

مع دخولي موقف السيارات الخارجي سمعت أصوات إطلاق نار متقطع صوب معسكرات الجيش، ثم رأيت العسكريين والضباط في حركة غير اعتيادية وحالة من الاستنفار عند بوابة المعسكر، وما أن وصلت البوابة حتى أبلغني زملائي في الشرطة العسكرية بالتوجه إلى مستودع السلاح، وبالفعل توجهت إلى المستودع واستلمت السلاح والذخيرة.

بدأنا في الانتشار في معسكر الحرس الوطني، حيث تمركزت قوات حول البوابة الرئيسية للمعسكر المقابلة للدائري الرابع وتوزعت قوات في المباني المرتفعة مثل أبراج المعسكر والعيادة والجمعية.

صدمة وذهول

لقد كنا جميعا في حالة من الصدمة والذهول، فرغم المناوشات السياسية التي حدثت قبل الغزو لم يكن أحد يتوقع أن العراق يقتحم الكويت.

كنـت ضمن القوات التي تولت حراسـة البوابة الرئيسـية والجمعية فكنت أتنقل بينهما، ولاحظنا وجود حركة وإطلاق نار متقطع خلفنا في معسـكرات الجيـش، وعلمنا بعد ذلـك أن آليات عراقية كانت تمر من أمام معسـكرهم ووقعت بينهم مناوشات.

في حوالي السـاعة التاسـعة، تحـرك رتل من كتيبة المشـاة الآلية بقيادة المقـدم خالد زعل الـذي كان في معنويـات مرتفعة متمتعـا بالثبات ولدى خروجـه من البوابة أطلق صيحات لوداعنا، ثم سـلك الدائـري الرابع صوب قصر دسمان.

مع وصولنا إلى الساعة الحادية عشرة، بدأنا نستقبل الرصاص من جهتين: منطقـة الرقعي المواجهة للمعسـكر ومـن دوار العظام (حاليـا دوار الأمم المتحدة)، ثم بدأت آليات عسكرية عراقية تمر من أمام المعسكر على طريق الدائري الرابع ليتم تبادل إطلاق النار معهم وهم سائرون دون أن يتوقفوا.

بعدهـا بقليل بدأت قذائف الهاون تسـقط على المعسـكر، واقتربت قوات عراقيـة من المعسـكر في حالة كر وفـر ، بحيث يتبادلون إطـلاق النار معنا ثم يختفون ، وكانت قذائف الهاون تسـتهدف المباني المرتفعة في المعسكر ومن عليها من رماة .

إصابة بليغة

فـي حدود الثانية عشـرة ظهرا نزلت من مبنى الجمعية لأشـرب الماء وإذ بقذيفـة هاون تنفجر بالقرب مني أنا وبعض الزملاء لأطير إلى مسـافة 6 أو 7 أمتار ! نهضت وأمسـكت بالسلاح ثانية، وما أن هممت بالحركة حتى سقطت قذيفة ثانية أصابتني هذه المرة بالشـظايا في أنحاء جسـدي وسال الدم من قدمي ومن رأسي، ولم أعد قادرا على الحركة.

كنت أضـع محفظتي في الجيب العلوي لسـترتي ناحية اليسـار وبداخلها مبلـغ من المال وبعض البطاقات، وكأن الله أنقذني بها، إذ اخترقتها شـظية

العقيد متقاعد عيد الهيم مع قادة وضباط التوجيه المعنوي خلال حرب تحرير العراق

كانت تتجه صوب القلب فحدّت من خطورتها!

مـر بجواري زميلي العريف فهد صنـد الديحاني ، فناديته «فهد فهد» ، في البداية لم يعرفني بسبب الدم على وجهي ، وعندما اقترب مني وعرفني جاء مسـرعا بسيارة جيب عسـكرية وحملوني ومصابين آخرين إلى العيادة وكان أحدهم إصابته بليغة وغلب على ظني أنه استُشهد.

مسلخ لا عيادة

عنـد دخولنا العيـادة شـعرت وكأنها «مسـلخ» حيث الدم فـي كل مكان وفوجئنا بأعداد كبيرة من المصابين، وكان هناك سـريران يعتليهما اثنان من الشـهداء، أحدهما من الحرس الوطنـي والآخر من الجيش، فتم وضعي مع الآخريـن علـى الأرض وكان مقابلي الزميل عيد الهيـم الذي كان لتوه خريجا حديثا إما طالب ضابط أو برتبة ملازم، وحاليا شافاه الله يعاني بعض المرض.

كان طاقـم العيادة، وأذكر منهـم الدكتور وليد البشـارة والدكتور يعقوب الزايـد، يعملـون بأقصى طاقـة ممكنة، وكانـت الإمكانات محـدودة، فقام الدكتور يعقوب بلف الضماد على جروحي وأمر الممرض بملاحظتنا ثم توجه مع الدكتور وليد لاستقبال المزيد من الإصابات.

استفسـرت من أحد طاقم العيادة عن السـاعة فكانت الثانية بعد الظهر،

بعدها سمعنا وابلا من الرصاص والقذائف يستهدف مبنى العيادة التي كانت مـع «التوجيـه المعنوي» فـي مبنى واحـد، وكان ضباط الرصد والاسـتطلاع العراقيون في مبنى وزارة الكهرباء مقابل المعسـكر يوجهون الرشـاش على مبنى العيادة.

أسر عراقيين

خرج النقيب محمـد رافع مع مجموعة وتمكنوا مـن الوصول لمبنى وزارة الكهرباء وأسـروا اثنيـن من ضباط الرصد فـي القوات العراقيـة، ثم دخلت المعسكر دبابتان من الجيش الكويتي لتبادل إطلاق النار مع العدو.

ظللت على وضعي أنزف أحيانا وأغيب عن الوعي أحيانا أخرى، وعند حلول السابعة مساء لم نعد نسمع أصوات الرصاص والقذائف وأبلغنا الزميل عيد الهيم أنه تم اتخاذ قرار بالانسحاب.

وجـاء باص مـن وزارة الصحة لنقـل المصابين فامتلأ عـن آخره، فأحضر الدكتـور وليـد والدكتور يعقـوب سـيارتيهما ، وحملوني وآخرين في سـيارة الدكتـور يعقـوب الجيب حتى امتلأت هـي الأخرى، وعند الخـروج من بوابة المعسـكر كان المـكان مظلما وشـاهدت آثار الدمـار التي لحقـت بالمكان والنيران مشـتعلة بالسـيارات خارج المعسـكر جراء القصف ومنها مدرعة وآلية بمدفع رشاش كانتا تحميان البوابة.

أنت وحظك!

مـا أن سـلكنا الدائري الرابع حتى شـاهدت القوات العراقيـة تملأ الأرجاء يمين ويسـار الطريق. كان قد تم التنبيه علينا بخلع ملابسنا العسكرية وبأنه إذا تم توقيفنا ندعي إصابتنا في حادث، وعند دوار العظام حيت تتمركز نقطة تفتيش عراقيـة كان التفتيش وإنزال الركاب عشـوائيا « أنت وحظك»، وكان من نصيبنا أن نمر!

تـردد الطاقم إلى أين يتجه بنا هل إلى مستشـفى الفروانية أم مستشـفى الصباح، وأجرى الدكتور وليد اتصالات وعلمنا أن كلا المستشفيين يستقبلان مصابين عراقيين بعد الاشتباك مع قوات الجيش الكويتي والحرس الوطني،

فكان القرار بالتوجه إلى مستشفى العدان.

ونحن نسلك طريق الملك فهد قاصدين مستشفى العدان- وكانت الساعة وقتها في حدود الثانية عشرة ليلا- رأيت رتلا ضخما من الشاحنات العراقية التي تحمل دبابات وتتجه إلى جنوب الكويت، لكن لم نتعرض للتوقيف.

عند وصولنا المستشفى كان هناك حالة من الزحام من كثرة المصابين، وكان هناك ضغط على غرفة العمليات. سارع طاقم المستشفى بإعطائنا العلاج لوقف النزيف ومسكنات للألم.

طابور العمليات

عند الثالثة فجرا وجدت نفسي -كما لو كنت أشاهد حلما- ممددا على سرير في طابور من الأسرّة ينتظر دخول غرفة العمليات، ثم أُجريت لي عملية لإزالة الشظايا وسط إمكانات محدودة في المستشفى حيث لم تكن وزارة الصحة لتستطيع مواكبة حدث مثل غزو الدولة بأكملها.

عند السادسة من صباح يوم الجمعة، أبلغونا أن العراقيين يفتشون عن العسكريين ونبهوا علينا أن نرد بان إصابتنا كانت في حادث عادي.

في حدود الثامنة صباحا فوجئت بابن عمي الدكتور صعفق الركيبي، وكان وقتها مدير مرصد الكويت، يدخل عليّ الغرفة - وكانت أسرتي قد بحثت عني في المستشفيات وعلموا أنني في مستشفى العدان- وطلب من الطبيب المعالج إخراجي من المستشفى فرفض نظرا لجروحي المفتوحة في الفخذين والرقبة ووجود كسر في الركبة والحاجة لإجراء عمليات أخرى لإزالة باقي الشظايا، فأصر ابن عمي على إخراجي وأبلغ الطبيب أنهم سيتولون رعايتي طبيا، واصطحبني وآخرين لتوصيلهم إلى الفروانية.

ونحن في الطريق كانت هناك أعداد هائلة من الجيش العراقي على طول الطريق، ولكن لم يوقفنا أحد.

في منزلنا بالفروانية، كان أخي الملازم في الحرس الوطني دعيج الركيبي (عقيد متقاعد حاليا) يبذل جهدا كبيرا لمعالجتي فكان يجازف بالخروج إلى المستوصف لإحضار مسعفين لمعالجتي أو يصطحبني إلى المستشفى لإجراء الغيار على الجروح، وكانت هناك توصية من الطبيب في مستشفى

العدان بالتوجه إلى السـعودية واسـتكمال علاجي هناك لوجود رعاية طبية أفضل لا نستطيع توفيرها هنا بسبب الغزو العراقي.

إلى السعودية

تمكنـا من الخروج مـن الكويت ووصلنا السـعودية، وتوجهنـا إلى مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران، واستقبلنا مدير المستشفى هناك مُرحبًا بنا وقال «نتشرف بمعالجة مصاب كويتي» ومكثت نحو 4 أشهر أتلقى العلاج وسط مخاوف من حدوث غرغرينا واحتمال بتر في أحد الأطراف، لكن ولله الحمد تم علاجي وتحقق لي الشفاء.

بعـد ذلـك علمت أن هنـاك لواء مـن الجيش فـي الظهران يشـكل قوات للمقاومـة فتوجهت إلـى هناك ووجدت ضباطـا من الحـرس الوطني منهم المـلازم أول حقوقـي فلاح السـبيت، وكان لدي إصرار علـى أداء دوري رغم تأثير الإصابة على حالتي الصحية.

في ذلك الوقت كنا نتمنى أن يأتي اليوم الذي نعود فيه إلى الكويت (يغالب دموعـه) ونعيد إعمارها مهما كانت حالتها حتى ولو كانت محترقة بالكامل ، فالشعور بفقدان الوطن وأنك أصبحت من المشردين لا يستطيع أحد وصفه إلا مـن عايش هذه الظـروف، وبعد الضربات الجوية ودخـول القوات البرية لتحريـر الكويت كانت الفرحة لا توصف وبدأنا إعمار البلاد حتى عادت أفضل مما كانت.

وكيل أول متقاعد شعوان صقر عوض العتيبي:

رمينا العدو بالهاون وأوقفنا تقدم رتل عسكري

يوم الغزو كنت مجازا، وبينما أنا عائد من صلاة الفجر، رن هاتف المنزل وأبلغني على ما أتذكر الملازم مفلح عياد وقال لي إن العراق دخل الكويت، فالتحقت بالمعسكر.

لدى دخولي وجدت المقدم خالد زعل وقد جهز لنا الآليات والأسلحة ومنها رشاش 50، وكانت وظيفتي وقتها «آمر فصيل مدفع هاون» في كتيبة الآليات، ثم خرج المقدم خالد متوجها إلى قصر دسمان.

استلمت مدرعة مزودة برشاش 50 ، وكان معي اثنان من رجالي هما «سعدي محمد حسين الظفيري» الذي ساعدني في الرمي بالرشاش و«علي» - للأسف لا أتذكر باقي اسمه - كان سائقا للمدرعة ، وأشهد أنهما كانا من الشجعان مثل جميع من كانوا يدافعون عن المعسكر في هذا اليوم.

توجهنا إلى البوابة وبدأنا في الرمي على القوات العراقية، وكانت القذائف العراقية تقصف المعسكر ولا ندري أين مصدرها، والكثير من الإصابات وقعت في المعسكر.

إيقاف الرتل

وكان هناك رتل عراقي يمر على الدائري الرابع فرميناهم بالرشاش 50 ،

وكيل أول متقاعد شعوان العتيبي:

وأجبرناهم على التوقف والتوجه إلى اليمين في منطقة الرقعي.

ظللنا نرمي العراقيين، وعند الساعة العاشرة تقريبا جاءني الضابط فالح مهاوش وكان آمر مدرسة، وسألني «أنت رامي مدفع هاون؟» قلت «نعم»، فأمرني أن آخذ مدافع هاون وأرمي على العراقيين في دوار العظام، فتوجهت مع رجالي «علي» و«سعدي» واستلمنا مدافع الهاون، لكن كان مخزن الذخيرة مغلقا وظللنا نحو الساعة نبحث عن المفتاح حتى وجده الضابط فالح، وتسلمنا قذائف الهاون وبدأنا نرمي على دوار العظام، ثم تنقلنا في المعسكر لنرمي القوات العراقية على الدائري الرابع، وللأسف كنا نرمي عشوائيا دون أهداف رصد محددة ورميت قذيفة دخانية قرب الدائري الخامس.

وكنت أحمس زملائي بالقول» تكفون يالنشامى.. الموت واحد مو اثنين».

دعم من الجيش

بعد العصر وصلنا دعم من الجيش وبدأنا نقصف مبنى وزارة الكهرباء الذي تمركز فيه العراقيون، كما قصفنا دوار العظام.

ومع حلول وقت المغرب توقف الرمي من الجانبين، وبعدها أبلغنا القادة بقرار الانسحاب، وبدأنا وضع السلاح على الشاحنة المخصصة لجمعه.

كان لي أخ في المعسكر، عندما غادر توجه إلى دوار العظام، وأمسك به العراقيون وأسروه، بينما ذهبت أنا من منطقة الرقعي وسلكت الدائري الخامس.

ما إن بدأت السير على الطريق حتى أوقفتني دبابة عراقية، وكنت بالملابس الداخلية فقط حتى لا نقع في الأسر، فسألني العسكري العراقي إلى أين أنت ذاهب؟ فقلت له أنا أعمل «سمّاك» وقد استوقفني زملاؤك، وبعدها أخلوا سبيلي، وأنا راجع إلى بيتي، فسمح لي بالمرور، ونجوت من الأسر.

وكيل أول متقاعد عواد ظاهر السعيدي:

استبسلنا في التصدي لنيران القناصة

في الساعة الثالثة فجر يوم 2 أغسطس ، كنت مناوبا على رأس عملي وأبلغني قائد وحدتي (مدرعات) المقدم خالد زعل بنبأ الغزو ، وبصفتي قائد فصيل مدرع (برتبة رقيب أول) ولأن وحدتنا من الوحدات المساندة لقوات الحرس الوطني فقد كلفني بتجهيز الآليات والأسلحة والذخائر.

وقد انضم إلينا الكثير من المتقاعدين عندما علموا بالغزو ، كما التحق بنا عناصر الوحدات التي صادف دوامهم يوم الخميس ، وقمنا بتجهيز سرية من المدرعات بكامل عتادها من سلاح وذخيرة ووقود وضمت عددا من الضباط والأفراد ، وتحركت صباح يوم الخميس إلى قصر دسمان لحماية القيادة ممثلة في سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد، طيب الله ثراه.

توزيع القوات

فيما ظلت باقي القوات - وكانت تضم أربع مدرعات- داخل معسكر الحرس الوطني (الصمود حاليا) للدفاع عن المعسكر وتلقي الأوامر وتوزعت القوة بين البوابة الرئيسية والأماكن المحتملة لهجوم القوات العراقية.

هذه القوة الصغيرة قدمت بطولات رائعة في بداية الهجوم العراقي الغاشم واستطاعت قطع خط التحرك على الدائري الرابع باتجاه العاصمة بين منطقتي الرقعي وجيوان. كما تمكنت مدرعات الحرس الوطني من صد نيران القناصة

وكيل أول متقاعد عواد ظاهر السعيدي:

الذيـن انتشـروا في البنايـات المجاورة للمعسـكر مثـل مبنـى وزارة الكهرباء القديم في منطقة الرقعي واسـتخدموا الرشاشات الثقيلة.

واشتبكت مفرزة من القوات الخاصة فـي الحـرس الوطني مـع قـوة عراقية وأبادتها بعد محاولتها اقتحام المعسكر من جهة منطقة الرقعي السكنية.

الانسحاب

وجاء قرار الانسـحاب وتسـلل أفراد المعسـكر عبر منطقـة الرقعي حيث انضم العديد مـن رجال الحرس الوطني إلـى صفوف المقاومة والتحـق آخرون بالقوات التي تشكلت في المملكة العربية السعودية الشقيقة.

أمـا عن دوري أنا شـخصيا ، فقد كنت أعمل على آليـة (مدفع 90 ملم) وتصديت مـع زملائي للقوة العراقيـة المتمركزة في مبنى وزارة الكهربـاء القديم في منطقة الرقعي وكانت تصوب رشاشـاتها نحو المعسـكر ، فقد اسـتطعنا ضرب الدور قبل الأخير حتى تم إحباط نيرانهم وأعطينا مجالا لقواتنا للتحرك داخل المعسـكر. وقد حـاول العراقيون مرارا اقتحام المعسـكر، لكن أبدت قواتنا شراسـة في المقاومة والتصدي حتى سقطوا بين شهيد وجريح.

بطولة شهيد

ولا يفوتنى أن أذكر الشهيد سلمان نهار الداهوم أحد أفراد القوة التي كانت معي الذي كان يتحرك على أكثر من موقع لتزويد الزملاء بالسلاح والذخيرة حتى أصيب بشظية من مدفع هاون واستشهد في ريعان شبابه ، فلم يكن يتجاوز 21 عاما.

كما بذل الزميل شـهوان صقر العتيبي وتخصصه مدفع هاون ، جهودا كبيرة في التصـدي لمدافع الهاون العراقية بمعاونـة زملائه لكن محدودية الإمكانات ونقص الذخيـرة حالا دون الاسـتمرار في وقف الجيش العراقي الغاشـم الذي كان يفوقنا عددا وعدة.

وكيل أول متقاعد عبدالله نجيخان العجمي:

ألقى الله في قلوبنا الثبات والشجاعة

في حدود الساعة السادسة صباح يوم في 8/2، كنت في منزلي في الجهراء وسمعت صوت انفجارات وحالة من الاستنفار في الشارع، فسارعت بارتداء الزي العسكري وتوجهت إلى المعسكر.

في الطريق رأيت آليات ودبابات بأعداد كبيرة وعليها أعلام خضراء، فاستغربت من تلك المشاهد، وواصلت طريقي حتى وصلت معسكر الحرس الوطني.

عند وصولي إلى المعسكر كانت هناك حالة من الربكة، وتوجهنا لتسلم السلاح لكن لم تكن هناك أوامر واضحة، ثم تواصل معنا الملازم أول وقتها فهد المحيطيب وقام بتوزيعنا على أبراج المعسكر، وكان السلاح معنا عبارة عن رشاش الاستقلال إضافة إلى الأسلحة الذاتية.

قبل تسلم مواقعنا كانت الأرتال العراقية تمر من أمام المعسكر، لكن مع أخذ أماكننا بدأنا إطلاق النار عليها، وبدأت كتيبة المشاة الآلية في استخدام مدفع الهاون، ففوجئنا بقصف القوات العراقية للمعسكر بقذائف الهاون وأصيبت بعض الأبراج ومبنى التوجيه المعنوي.

خنادق

لجأنا إلى قواعد بجوار مبنى الاستخبارت واستخدمناها كخنادق، وأتذكر الروح القتالية العالية وخصوصا من الضابط فهد المحيطيب الذي كان شعلة في المعسكر ويتحرك في كل مكان، فتارة يعتلي البرج ويرمي، وتارة أخرى يذهب لجلب الماء والطعام لتوزيعهما على الجنود رغم حرارة الجو الشديدة.

بدأ القصف العراقي يكون دقيقا وأصبحنا مرصودين من مبنى وزارة الكهرباء الذي تحصن فيه العراقيون، ووصلنا دعم من الجيش وكسرت سور المعسكر وشاركت في القصف والاشتباك مع العدو، وخرجت مجموعة تضم 11 أو 12 شخصا لإيقاف خطورة الرصد من مبنى وزارة الكهرباء ونجحوا في ذلك، فهدأت وتيرة القصف على المعسكر.

انسحاب واستياء

عند الساعة السابعة تقريبا هدأت الأمور بعد قصف وتبادل متواصل لإطلاق النار ووقوع العديد من الإصابات، وتجمع الضباط في مبنى الاستخبارات، ومع حلول التاسعة مساء طلب منا الضباط التجمع في مركز القيادة، وأبلغنا قائد المعسكر فهد السعيد أن القيادة السياسية وجهت بقرار الانسحاب وأمرونا بتسليم السلاح، فسادت حالة من الاستياء وطالب بعض العسكريين بمواصلة المقاومة، فشرح لنا القادة الوضع وعدم إمكانية المقاومة وأمرونا بالخروج من المعسكر والتوجه إلى منازلنا.

خلعت ملابسي العسكرية، وخرجت من المعسكر فوجدت سيارتي مدمرة جراء القصف، فركبت مع مجموعة من الشباب، وعند مرورنا بجوار محطة الوقود القريبة من المعسكر أوقفتنا نقطة تفتيش عراقية وتوجهوا بنا إلى نقطة تجمع عند مستشفى الأمراض السارية.

كان هناك تجمع كبير من الموقوفين من العسكريين والمدنيين على حد سواء، وأذكر أنني شاهدت الضابط فهد المحيطيب وسالم الوقيت ضمن الأسرى.

مكثنا في المكان إلى السادسة صباحا، ثم جاءت باصات عراقية وأمرونا

بالصعـود، وبعد فترة جاء ضابـط عراقي ومعه كيس هويـات، وأمر بنزول المدنييـن وحذر العسـكريين من النـزول وهدد بإطلاق النـار على من ينزل منهم.

مجازفة

جازفت ونزلـت مع المدنيين، وبـدأوا يوزعون الهويـات عليهم، ولم يكن معـي هوية بالطبع، ثم جاء ضابط آخر وقال «من تسـلم هويته فليذهب»، فاندسست بينهم وكنت بملابسي الداخلية.

توجهت إلى منطقة غرناطة، وطرقت باب أحد المواطنين، ففتح لي وقلت له أنا خارج من معسكر الحرس الوطني وطلبت منه «دشداشة» فأعطاني.

مشيت صوب طريق البحر، وهناك صعدت سيارة فيها شخصان سودانيان، وتوجهنا إلى الجهراء، لكن بعد قليل استوقفتنا نقطة تفتيش عراقية وطلبت منا الهويات، فأعطاهم السـودانيان هويتهما، وسألوني أين هويتك فقلت إن رفقاءكـم أخذوها مني عند دوار العظام، فسـألوا لمـاذا أخذوها؟ ثم أمرني مـلازم كان صغيرا في السـن بالنزول، وأخذوني إلى إحدى السـاحات وكان المكان يعج بالآليات والأعداد الكبيرة من العراقيين بعد عملية إنزال بحري.

سألوني أين منزلك؟ قلت في الصليبخات، فقالوا لي اذهب إلى هناك ركضا وليس مشـيا وإلا أطلقنا عليك النار، فركضـت إلى الصليبخات قاصدا منزل زميلي في الحرس الوطني فالح العويهان فلم أجد أحدا في المنزل، فذهبت إلى منزل ابن عمه جمال العويهان، فوجدته وهناك غسـلت وجهي وشربت الماء، ثم اتصلت على صديقي مشـعل صياح الخالدي وحسين السعيدي، فجاءا إليّ وأخذوني إلى الجهراء.

البحث عن شقيقي

كان أخـي سـعود ضابطـا فـي الجيش ويعمل فـي معسـكر للجيش في الجهـراء، فذهبـت إلى هناك للبحث عنه لأجد المعسـكر مدمـرا بالكامل، فرجعـت إلـى المنزل فلم أجده أيضا، ثـم انتظرنا لمدة يوميـن إلى أن جاء وأخبرنا أنه انسحب مع مجموعة من الضباط وتحصنوا في أحد المنازل.

تواصـل أخي مع لـواء الحدود فـي الدمـام، وجاءنا أحد زملاء شـقيقي وكانت لديه عائلة كبيرة من سبع سيارات مليئة بالنساء والأطفال وطلب منا المساعدة في إخراجهم فتوجهنا جميعا إلى المنطقة الشرقية، ثم التحقت أنا وأخي بلواء الحدود.

تلك هـي تفاصيل يوم 8/2 التي عشـتها وأتذكر أن الـروح المعنوية كانت مرتفعة وقد ألقـى الله في قلوبنا الثبات والشـجاعة رغم قلة الخبرة وعدم مشاركتنا في حروب سـابقة، فحتى بعد قرار الانسحاب اعترضت مجموعة من الزملاء وكانت مصرة على المقاومة، وبالفعل يسـتحق اسـم المعسكر لقب الصمود الذي أطلق عليه بعد التحرير.

وكيل أول متقاعد فهيد محمد خالد العجمي

أطلقنا النار على الغزاة لوقف تقدمهم نحو المعسكر

يوم الغزو 8/2 تلقيت خبر اقتحام الجيش العراقي للبلاد في الساعة السابعة صباحا وأنا في منزلي، فارتديت ملابسي وتوجهت إلى معسكر الحرس الوطني حيث كنت أعمل في كتيبة المشاة الآلية الأولى.

عندما وصلت المعسكر سألت عن زملائي فأبلغوني بأنهم توجهوا إلى قصر دسمان بقيادة المقدم خالد زعل والملازم أول يوسف الحوشان والملازم أول خالد الدوسري والملازم مفلح عياد.

استلمت سلاحي الشخصي وهو بندقية ذاتية ورشاش عيار 62 ، وتسلمت مهمة حراسة البوابة الرئيسية المقابلة للدائري الرابع مع زملاء آخرين، وبدأنا إطلاق النار على المركبات والجنود العراقيين.

طلبت من الضباط تزويدي بسلاح أكثر فاعلية من السلاح الذي معي، وذهبت إلى المقدم فلاح مشلح وكان في قيادة الشؤون العسكرية، وطلبت منه تزويدنا بسيارة «وانيت» عليها محور ورشاش عيار 50 ، وبالفعل زودنا بالسيارة ونصبنا الرشاش وكان معي حارس وطني حليس حماد الدوسري.

قدنا السيارة بجوار البوابة، ووجهنا الرشاش على الآليات المتوقفة عند الإشارة على الدائري الرابع والآليات المتمركزة عند حديقة الأندلس.

زمام المبادرة

أخذنـا زمام المبادرة وبدأنا إطلاق النار على العراقيين لوقف تقدمهم نحو المعسـكر حتى نحو السـاعة الثالثة والنصف عصرا، حيث تمركزت دبابات عراقية عند الإشـارة فأبلغت الضباط بتزويدنا بدبابات بالتنسيق مع الجيش الكويتـي للتعامل معها حتى لا تغرق المعسـكر بالنيـران، وبالفعل وصلنا دعم من الجيش وأطلقت النار على الدبابات العراقية عند الإشـارة وتمكنت من تفجيرها بالكامل.

استمررت في استخدام الرشاش عيار 50 ، في الرد على النيران التي تصلنا ، ومنعنـا العراقيين من التقدم والسـيطرة على معسـكر الحرس الوطني، لكن مع قرب غروب الشـمس كثـف العراقيون من إطلاق النار علينا، وطلب مني الملازم فهيد ناصر وقف الرمي لأننا أصبحنا مرصودين ومستهدفين من القوات العراقيـة، فقلت له إذا أوقفنا الرمي سنسـمح لهم بتضييق الخناق علينـا، فلن أوقـف الرماية حتى الرمـق الأخير ، وواصلـت الرمي حتى قرب الساعة التاسعة مساء عندما جاءني الملازم فهيد ناصر مرة أخرى وأبلغني بأمر الانسحاب ووضع السلاح.

خيبة أمل

شـعرت بحسرة وخيبة أمل من وضع السـلاح والتخلي عن قوتنا، وسلمنا الأسلحة وغادرنا المعسـكر كلا في سيارته، وأغلب من سلك طريق الدائري الرابع تعرض للأسر، بينما تغلغلت أنا بسيارتي داخل منطقة الرقعي وسلكت الدائـري الخامس ومنه إلى الدائري السـادس وهكـذا، وعندما اقتربت من سـكني في منطقة الظهر أوقفتني نقطة تفتيش عراقية وسـألني العسـكري مـن أين أتيت وإلى أين تذهب؟ قلت له جئت من الجهراء وذاهب إلى منزلي في الظهر، ثم قاموا بتفتيش السيارة فلم يعثروا على سلاح أو أي شيء.

بعدها بثلاثة أيام توجهنا إلى السـعودية، وهناك التحقت بقوات التحالف في قاعدة الملك خالد حتى تم تحرير الكويت بفضل الله.

وكيل اول متقاعد خالد فهد ناصر

لـم نتـرك موقعا إلا ورمينـا منـه العراقيين

تلقيـت خبر الغزو الغاشـم مـن والدي، رحمـه الله، حيـث أيقظني من النـوم وأمرني بالالتحاق بالـدوام ، فتوجهت إلى المعسـكر ، وبعد دخولي من البوابة اسـتقبلني الوكيل ضابط شـعوان صقر والملازم أول بدر شعيب البكـر ، فقال لـي الوكيل اختر اثنيـن من مجموعتك من قائـدي المدرعات ، فصعدنـا سـيارة للمرور على المسـتودعات والتأكد من وجـود الذخيرة ، ووصلنا المسـتودعات الرئيسـية وتأكدنا من توافر الذخيرة، فأمرني الوكيل شـعوان بجلب آليـة عليها مدفع هاون لتجهيزها وخـلال الذهاب إلى الآلية كانـت الرمايـة متواصلة والرصاص يسـقط على المعسـكر ، لكن تمكنا من الوصول بالآلية إلى المستودع وتم تعبئتها بذخيرة مدفع الهاون المتفجر.

وكان الوكيـل شـعوان قد جهز عددا مـن المدرعات فـي الهنجر الخاص بها، وقمنا بتزويدها بالذخائر، وتوجهنا بها إلى موقع الرماية وباشـرنا قصف القوات العراقية المتمركزة عند دوار العظام (الأمم المتحدة حاليا).

التحايل على القصف

ولـم نكد نبـدأ القصف حتى اكتشـفنا أننـا مرصودون لأن قذائـف الهاون العراقية ردت علينا فورا وسـقطت بجوارنا، فلجأنا إلـى تبديل مواقعنا بعد

كل قصف، بحيث نرمي القذيفة من موقع ونسارع إلى موقع آخر نرمي منه، ولم نترك موقعا في المعسكر إلا ورمينا منه.

وخلال تحركنا داخل المعسكر لاحظت قيام عسكري (عبدالرحمن أمان الفليج) بعمل بطولي حيث اعتلى سقف المسجد ومعه رشاش لتبادل الرماية مع العراقيين.

«الرب واحد والعمر واحد»

كانت مدرعتنا الوحيدة التي ترمي وكان الرائد فهد صنيتات يتابعنا بشكل مستمر ويلازمنا في كافة مواقع الرمي، وكان الوكيل شعوان يردد دائما عبارة «الرب واحد والعمر واحد» ويرفع معنوياتنا.

وبين العاشرة والحادية عشرة ليلا جاءنا الأمر بالانسحاب ، وخرجنا بملابس مدنية ، وعند مرورنا على جسر مشاتل الرابية قطع العراقيون طريقنا ووقعت في أسرهم.

ومن الأمور التي لا أنساها في هذا اليوم الجانب الإنساني من قبل الحرس الوطني، فخلال تحركنا بشكل مستمر داخل المعسكر وعند المرور أمام العيادة لاحظت وجود جنود عراقيين مصابين ومسعفو الحرس الوطني يعالجونهم ، فتخيل جيش يغزونا ونحن نعالج مصابيهم!

بسم الله الرحمن الرحيم
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الحرس الوطني الكويتي
Kuwait National Guard
رجال الحرس الوطني جادوا بأرواحهم
دفاعاً عن تراب وطنهم وتأمين معسكراتهم

نموذج للبسالة والصمود

ما تعرضت له الكويت من غزو غاشم في الثاني من أغسطس عام 1990م، كان أول معترك لإثبات الذات والتعبير عن أصالة معادن رجال الحرس الوطني، فعلى الرغم من ندرة المصادر التي توثق لتضحيات رجال الحرس الوطني في مقاومة الغزو العراقي الغاشم، إلا أن التجربة أثبتت أنهم عند حسن الظن بهم.

فعلى الرغم من التفوق الهائل في قدرات القوات المعتدية إلا أن رجال الحرس الوطني ضربوا مثالاً في التضحية والبسالة والصمود، إذ قاتلوا قتال الأبطال دفاعاً عن معسكراتهم والأهداف التي يتولون تأمينها، وسقط منهم العديد من الشهداء والجرحى، ولكنهم لم يستسلموا للقوات المعتدية، بل إن الكثيرين منهم واصلوا العمل في الخلايا السرية لمقاومة العدوان، وكتبوا بعطائهم شهادة استحقاقهم شرف الانتساب للحرس الوطني، وشاركوا في معركة التحرير التي انتهت بطرد الغزاة لتعود الكويت لؤلؤة الخليج .

دماء زكية

قدم الحرس الوطني ثلة من الشهداء الذين رووا بدمائهم الزكية تراب الوطن، دفاعاً عن حريته، ويشير المقدم متقاعد المرحوم سامي أحمد الرشود في كتاب «الحرس الوطني الكويتي... (1967 - 2007)، إلى أن من بين الشهداء الذين سقطوا من الحرس الوطني خلال العمليات الحربية في ساحات القتال هم:

الشهيد الأسير الرائد/

عصام عبدالوهاب حسين الرومي - رحمه الله -

من مواليد 1962/6/20، اعتقل هو وشقيقه الشهيد الأسير/ عماد، في 1990/10/31، بسبب انتمائه إلى إحدى خلايا المقاومة الكويتية المناوئة للاحتلال العراقي، وقد قام بأعمال عسكرية فاعلة ومؤثرة ضد الغزاة في دولة الكويت، حيث قام بعمليات بطولية كثيرة حتى يوم اعتقاله ومنها:

1 - دخول مخازن الأسلحة والذخيرة الرئيسية التابعة للجيش الكويتي في صبحان للحصول على الأسلحة والعتاد والذخيرة.

2 - القيام بمهمات استطلاع

واستكشاف بعض المواقع العسكرية العراقية، وتوصيل المعلومات إلى رئيس الخلية، وقد عثر على رفاته في إحدى المقابر الجماعية شمال كربلاء، وتم دفن رفاته يوم 2004/9/13.

الشهيد وكيل ضابط/

مطر غنيم مجدل الماجدي - رحمه الله -

من مواليد 1953/1/15، سمع بخبر تعرض الكويت للغزو العراقي الآثم فالتحق بمقر عمله، على الرغم من تمتعه بإجازة عمل، واتخذ الشهيد مع بعض زملائه موقعا دفاعيا، وظل يقاوم المعتدي حتى المساء، حيث أصابته شظية من الشظايا في رأسه، نقل على إثرها إلى عيادة المعسكر لتلقي العلاج اللازم، وفي اثناء تواجده فيها قصف الغزاة العيادة فانهار جزء منها على من كان فيها، فاستشهد عدد منهم وكان من بينهم الشهيد/ مطر، ودفن الشهيد في مقبرة الشهداء بمنطقة الرقة.

الشهيد الأسير رقيب أول/

ناصر مضف أحمد خلفان - رحمه الله -

من مواليد 1969/1/12، كان أحد أفراد المقاومة الكويتية الباسلة التي استبسلت في مقاومة الاحتلال، وقام الشهيد بأعمال بطولية عديدة منها إطلاق النار على القوات العراقية وتجمعاتها كما نقل الأسلحة لعناصر المقاومة في مناطق الكويت المختلفة.

اعتقل الشهيد مع صديقه عند نقطة تفتيش في منطقة القرين في 1990/9/14 بتهمة حيازة أسلحة وقنابل يدوية ثم نقلا وحجزا في مبنى محافظة الفروانية حيث تم تعذيبهما ومن ثم ترحيلهما إلى البصرة .. عثر على رفاته في مقبرة جماعية غرب مدينة كربلاء العراقية وتم دفن رفاته في 2004/8/30.

الشهيد الأسير رقيب أول/

هاني فيرزو ياقوت المانع - رحمه الله -

من مواليد 1969/1/6، كان أحد أفراد خلية الصليبخات التي قامت بعمليات عسكرية ضد الغزاة العراقيين في نقاط التفتيش وغيرها من العمليات مثل نقل الأسلحة والذخائر وتوزيعها على خلايا المقاومة في المناطق الأخرى، اعتقل الشهيد هو وجميع أفراد الخلية ومنهم اثنان من إخوته من بيت والده بمنطقة الصليبخات في 1990/10/3 بتهمة الانتماء إلى المقاومة الكويتية وذلك إثر تبليغ أحد ا لمتعاونين مع القوات العراقية عنهم، وعثر على رفاته في مقبرة جماعية غرب مدينة كربلاء العراقية في 2004/3/17، وتم دفن رفاته في 2004/4/25.

الشهيد رقيب احتياط/

مذخر غالي شلال العنزي - رحمه الله -

من مواليد 1936/1/1 ميلاديا، كان هو وأسرته في طريقه للخروج من الأراضي الكويتية إلى المملكة العربية السعودية في 12/ 1990/9 عن طريق البر حينما تعرضت قافلة السيارات التي تقلهم إلى إطلاق كثيف من نيران جيش العدو العراقي فأصيبت الأخت وتوفي هو في الحال.

الشهيد عريف/

محمد جمعان إبراهيم العيباني رحمه الله -

من مواليد 1958/8/30، كان على راس عمله في 1990/8/2 بأحد مراكز الحراسة التابعة للديوان الأميري خرج للاستطلاع أثناء دخول القوات العراقية الغازية لمركز عمله فأصيب بطلق ناري لأحد القناصة العراقيين أودى بحياته.

الشهيد عريف/

علي سعيد عوض الخرينج - رحمه الله -

من مواليد 1965/10/25، كان يتمتع بإجازة دورية من عمله قبل وقوع الغزو، وما إن بلغه خبر الاجتياح العراقي حتى هب مسرعا تلبية لنداء الواجب، فالتحق بمقر عمله في معسكر الصمود وأخذ يدافع مع زملائه في السلاح عن بوابة الحرس ويحول دون دخول الغزاة إلى المعسكر، وفي حدود الساعة السادسة مساء بدأ المدافعون بالانسحاب من مواقعهم على البوابة. غير أن الشهيد رفض وبإصرار مغادرة الموقع فخر صريعا في ذلك اليوم وهو يدافع عن تراب الوطن. ودفن بالقرب من البوابة الرئيسية إلى ما بعد التحرير حيث استخرجت الجثة ودفنت في مقابر الكويت الرسمية.

الشهيد وكيل عريف/

محمد يعقوب يوسف القلاف - رحمه الله -

من مواليد 1966/5/25، كان أحد أبطال المقاومة الكويتية في منطقة الرميثية والذين كانوا يشكلون خلية مقاومة مسلحة ضد قوات الاحتلال العراقية . اعتقل الشهيد في 1990/9/12 بتهمة التخطيط للقيام بعملية تفجير مخفر الرميثية وحيازة وتوزيع اسلحة ومتفجرات , وفي 1990/9/29 أحضر الشهيد أمام منزله وأطلق عليه الغزاة العراقيون طلقتين خلف رأسه فاستشهد على الفور، وكانت آثار التعذيب ظاهرة على جسده. ودفن الشهيد بمقبرة الشهداء في منطقة الرقة.

الشهيد وكيل عريف/

مطلق دليل شمروخ العتيبي - رحمه الله -

من مواليد 1972/5/12، كان موكلا بمهمة حراسة في معسكر الصمود، وفي 1991/5/20، وفي فترة العمليات الحربية مر عليه اثنان من زملائه في السلاح يوزعان الماء على من يقومون بالحراسة فرافقهما إلى إحدى

المناطق المقطوعة من الإنارة التي غطاها الظلام الدامس نتيجة الغزو العراقي، وكان احد زملائهم يقوم بالحراسة هناك ففوجئ بهم وأطلق طلقة من بندقيته بقصد تحذيرهم، لكن الطلقة أصابت الشهيد في مقتل وأودت بحياته.

الشهيد وكيل عريف/

عبدالرحمن سعد ثقل العجمي - رحمه الله -

من مواليد 12/20/ 1967، كان قد التحق بلواء الحق أحد ألوية الجيش الكويتي في المملكة العربية السعودية أثناء الغزو العراقي الغاشم، وفي 1991/4/5 أثناء فترة العمليات الحربية كلف من آمر اللواء بمهمة رسمية إلى المملكة العربية السعودية فتعرض لحادث مروري أدى إلى وفاته.

الشهيد وكيل عريف/

رجعان وسمي راشد العازمي - رحمه الله -

من مواليد 1964/7/17، كان متواجدا في مقر عمله في ليلة الغزو حيث كان مناوبا في أحد مراكز الحراسة بمبنى مجلس الوزراء المقابل للبحر، وفي حوالي الساعة الخامسة صباح يوم الخميس 1990/8/2 أصيب الشهيد بطلقات عدة في صدره أثناء تصديه لعملية الإنزال البحري، نقل على إثرها إلى المستشفى الأميري وكانت روحه قد فاضت إلى بارئها، ودفن الشهيد بمقبر الشهداء في منطقة الرقة.

الشهيد وكيل عريف/

مساعد عبدالرحمن العسكري - رحمه الله -

من مواليد 1968/1/12، انضم إلى صفوف مقاومة الاحتلال التي تعددت أشكالها من العصيان المدني إلى القيام بالعمليات المسلحة لإقلاق مضجع العدو، وكان الشهيد مع عدد من رفاقه في المقاومة بمنطقة كيفان حيث استمرت المقاومة فيها إلى ما بعد الأسبوع الأول من الاحتلال، ولما نفدت ذخيرة رجال المقاومة في المنطقة توجه الشهيد مع رفاقه إلى مخفر منطقة الفيحاء لجلب السلاح من هناك لعلمه بوجوده في المخفر، وبينما هم يجوبون المخفر بحثا عن الأسلحة إذ بالقوات العراقية تطوقهم، وكان على سطح المخفر قناص عراقي مختبئ أخذ يصوب نحو الشهيد ورفاقه وتمكن من إصابة الشهيد برصاصات غادرة في صدره ورقبته أدت إلى وفاته يوم 1990/8/8، ودفن في مقبرة الشهداء بمنطقة الرقة.

الشهيد وكيل عريف/

جمال سالم خلف اللنقاوي - رحمه الله -

من مواليد 1962/6/11، كان في طريقه إلى مقر عمله في معسكر الصمود حينما علم بخبر الاجتياح العراقي لدولة الكويت وكان المعسكر في ذلك الوقت يتعرض لنيران قذائف القوات الغازية حيث كان أبطال الحرس

الوطني يتبادلون إطلاق النار معهم، فأخذ الشهيد بندقيته وصعد برفقة بعض رفاقه في السلاح إلى الدور الثاني في عيادة المعسكر لرصد تحرك القوات العراقية كي يطلق النار عليها، وعند ازدياد قصف مدفعية العدو على العيادة نزل الشهيد إلى الدور الأرضي وفجأة عند خروج الشهيد من العيادة لمساعدة أحد المصابين في دخول العيادة توجه قذيفة للعدو نحوهما فأصابت الشهيد بعض الشظايا وسقط على الأرض، وبينما كان المسعفون يحاولون وقف نزيف الدم الناتج عن إصابة القلب بإحدى الشظايا صعدت روحه الزكية إلى بارئها.

الشهيد وكيل عريف/

سلمان نهار محمد العازمي، - رحمه الله -

من مواليد 1968/7/28، كان يتهيأ للزواج يوم 1990/8/9، وكان في يوم 1990/8/2 في مقر عمله يستعد للخروج من مقر عمله بعد انتهاء النوبة للراحة مع يوم الجمعة، ولكن بعد وقوع العدوان هب الشهيد ورفاقه في السلاح ليدافعوا عن الوطن بأسلحتهم الذاتية وعند تصديهم لنيران أسلحة العدو عند مستودعات المعسكر عند الساعة الخامسة صباحا أثناء تقدمهم باتجاه أحد السواتر واحدا تلو الآخر كان الشهيد في المقدمة فأصيب بطلق من الخلف خرجت من القلب لأنه كان يحاول التقدم باتجاه الساتر زحفاً على الأرض ومتكئا على يده اليمنى، بينما تمكن أفراد المجموعة من الاحتماء بإحدى المدرعات، ولم يكن من السهل إسعافه في تلك اللحظة فظل بمكانه بالقرب من المستودع، وبعد 5 دقائق توجه إليه أحد زملائه ولكنه وجده قد استشهد.

الشهيد وكيل عريف/

محمد علي محمد العازمي، - رحمه الله -

من مواليد 1968/6/4، كان احد ابطال المقاومة الكويتية في منطقة الرميثية، الذين كانوا يشكلون خلية مقاومة مسلحة ضد القوات العراقية، اعتقل الشهيد في 1990/9/12 بتهمة التخطيط للقيام بعملية تفجير مخفر الرميثية، وحيازة وتوزيع أسلحة ومتفجرات، وفي 1990/9/29 أحضر الشهيد أمام منزله وأطلق عليه الغزاة العراقيون طلقة في رأسه أدت إلى استشهاده على الفور، وكانت آثار التعذيب بادية على جسده من كدمات وضرب بالفأس، ودفن الشهيد في مقبرة الشهداء بمنطقة الرقة.

الشهيد وكيل عريف/

ماجد رجعان سعود الخصيلي، - رحمه الله -

من مواليد 1968/8/6، علم بخبر الغزو العراقي فهب مسرعا إلى معسكر الصمود حيث مكان عمله،

واتخذ موقعا دفاعيا في احد الخنادق في المعسكر، ولما ازدادت حدة سقوط القذائف من كل صوب قرروا مغادرته إلى مكان آخر أكثر امنا، وفي أثناء الانتقال اصابت الشهيد رصاصة طائشة في رأسه فسقط على الأرض، فحمله زملاؤه إلى العيادة لإسعافه وما لبث ان فارق الحياة، ودفن في مقبرة الشهداء بمنطقة الرقة.

الشهيد وكيل عريف/

فاضل حميدي محمد العازمي، - رحمه الله -

من مواليد 1965/5/14، التحق بلواء الحق أثناء الغزو العراقي على دولة الكويت، وفي 1991/4/20 أثناء تأدية واجبه حيث تعرض لحادث مروري في الطريق الطبيعي إلى عمله نتج عنه إصابة في الرأس أدت لتوقف القلب والتنفس وتوفي في الحال.

الشهيد حارس وطني/

طارق مضحي خلف الفضلي، - رحمه الله -

من مواليد 1971/8/31، التحق بمقر عمله في معسكر الصمود في 1990/8/2، ملبيا نداء الواجب والوطن، وقاتل مع زملائه في السلاح إلى أن داهمته نيران العدو لتلحقه بمصاف الشهداء.

الشهيد حارس وطني/

أحمد مطلق حنيفل الدجيني، - رحمه الله -

من مواليد 1968/12/7، كان ممن التحقوا بوحداتهم في معسكر الصمود، وابلوا بلاء حسنا في التصدي لجحافل القوات العراقية الغازية يوم 1990/8/2، ويعد ان قام بواجبه الوطني في ذلك اليوم قرر الالتحاق بإخوانه العسكريين في الجيش الكويتي في المملكة العربية السعودية استعدادا للعودة وتحرير الوطن.. وفي يوم 1991/3/19 منحه الله الشهادة بانفجار لغم أرضي حاقد من مخلفات الغزو العراقي أثناء تأديته لعمله العسكري قرب فندق ساس بمنطقة سلوى.

الشهيد حارس وطني/

حامد خلف شريان الشمري، - رحمه الله -

من مواليد 1971/4/8، قرر الالتحاق بمقر عمله في قوات الصاعقة مساء يوم الأربعاء السابق ليوم الغزو، مع العلم أنه كان في إجازة اعتيادية .. قام في صباح اليوم التالي بالتمركز في أحد أبراج الحراسة، وتبادل اطلاق النار مع القوات العراقية الغازية، حتى جاء المساء فقرر هو وأحد زملائه مغادرة المعسكر والتوجه إلى مسكنه في إحدى ضواحي الكويت .. وفي أثناء توجههما استوقفتهما إحدى نقاط التفتيش العراقية وأخذا أسيرين.. وحضرا في إحدى المركبات «نصف نقل « مع زملائهم المأسورين.. وفي الطريق إلى مكان الأسر تجاوز سائق الحافة إحدى نقاط التفتيش العراقية، الأمر الذي أدى إلى إطلاق

الجنود في تلك النقطة النار عليهم .. ولما كان الشهيد في مؤخرة الحافلة أصيب بطلق ناري في الرأس والفخذ وطلقتين في الصدر أودت بحياته، دفن الشهيد في مقبرة الشهداء بمنطقة الرقة.

الشهيد حارس وطني/

منصور قناص نقيع الخصيلي،

- رحمه الله -

من مواليد 1969/11/25، كان قد التحق بمقر عمله في أول أيام الغزو العراقي.. وأخذ يشارك رفاقه في السلاح إطلاق النار على المعتدين من فوق أسطح أحد مباني معسكر الصمود.. ولكن بندقيته ما لبثت أن تعطلت عن العمل فهم بالنزول من سطح المبنى بغرض استبدالها بأخرى.. وفي اثناء نزوله من السطح أصيب الشهيد بطلق ناري في رأسه.. فسقط الشهيد مضرجا بدمائه الزكية، وحاول زملاؤه إسعافه ولكن ما لبث أن فارق الحياة، دفن الشهيد في مقبرة الشهداء بمنطقة الرقة.

الشهيد حارس وطني/

فيصل شريدة سالم المزين، - رحمه الله -

من مواليد 1966/12/25، كان قد التحق بالقوات المسلحة الكويتية في أثناء الغزو العراقي الغاشم بالمملكة العربية السعودية، وبعد تحرير الكويت وفي أثناء فترة العمليات الحربية، وقع له حادث مروري عند الخروج من العمل أودى بحياته.

الشهيد حارس وطني/

ناصر غافل زايد العدواني، - رحمه الله -

من مواليد 1966/12/25، كان قد التحق بمقر عمله في معسكر الصمود بالحرس الوطني.. وشارك في أعمال المقاومة المدنية كرفع علم الكويت في المظاهرات التي نظمتها المقاومة الكويتية في منطقة الفردوس، وكذلك المشاركة في أعمال النظافة العامة في المنطقة، كما قام بتمويه بعض الهويات لبعض العسكريين.. أختفى الشهيد قبل 5 أيام من استشهاده في 1990/9/2، ولم يعلم عنه شيء حتى أتصل مجهول ببيت الشهيد يبلغهم عن وجوده في مستشفى الجهراء بسبب وقوع حادث له.. ولما حضر أخو الشهيد إلى المستشفى تعرف عليه ولاحظ وجود كسر في قاع الجمجمة.

الشهيد حارس وطني/

مشعل ذعار شجاع عواد، - رحمه الله -

من مواليد 1970/5/27، توفي إثر حادث سيارة مروع في 1991/6/8، وكان سبب الوفاة كسر بعظام الجمجمة ونزيف دماغي وصدمة.

آثار التدمير التي لحقت بمعسكرات الحرس الوطني

آثار التدمير التي لحقت بمعسكرات الحرس الوطني

آثار التدمير التي لحقت بمعسكرات الحرس الطني

الحـرس الوطني الكـويتي
Kuwait National Guard

صمود وعـــزة..

إصدار خاص من مديرية التوجيه المعنوي